الإسماعيلية وحب أهل البيت عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهدِهِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[1]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾[2]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[3].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهَدْي هَدْيُ نبينا محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار[4]

---

[1] سورة آل عمران، الآية: (١٠٢).

[2] سورة النساء، الآية: (١).

[3] سورة الأحزاب، الآيتان: (٧٠، ٧١).

(٤) رواه البخاري في صحيحه (١٣٩/٨) باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ورواه مسلم (٥٩٢/٢) باب تخفيف الصلاة.

ثم أما بعد: فقد قمت بجمع هذا الكتيب عن المذهب الإسماعيلي؛ لمعرفتي به، واطلاعي على كثير من أموره وخفاياه، والتي تخفى على كثيرٍ من قومنا مثل الغلو في أهل البيت، وسب الصحابة رضي الله عنهم، وزوجات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، والابتعاد عن المنهج القويم الذي ينبغي أن يكون عليه المسلم، وإني والله ما كتبت هذا إلا من واقع غيرتي وحرصي على أبناء قومي ولما أعلمه فيهم من الخصال الحميدة من كرم وشجاعة ونجدة وأريد أن يكملوا ذلك بأفضل الأعمال وأكرم الخصال ألا وهو اتباع السنة المحمدية فإنها رأس الأمر وطريق الفلاح في الدنيا والآخرة.

الباب الأول: شبهات والرد عليها

الفصل الأول: الإمامة والخلاف حولها

شبهة رقم (١).

يحتج الإسماعيلية بحديث النبي ﷺ: (**أما تَرْضى أن تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غير أنَّهُ لا نبي بَعْدِي**)[1] قاله لعلي رضي الله عنه حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك قالت الإسماعيلية: هذا الحديث يدل على أن الخلافة بعد النبي ﷺ يجب أن تكون لعلي رضي الله عنه.

فأقول في تفنيد هذه الشبهة والرد عليها:

أولاً: من المشهور أن وفاة هارون عليه السلام كانت قبل وفاة موسى عليه السلام بسَنَة.[2] فلم يخلف هارون موسى عليهما السلام، وهذا وحده يكفي لإبطال شبهة الاستخلاف.

ثانياً: لو كان في استخلاف علي رضي الله عنه في المدينة في غزوة تبوك دليلٌ على أحقيته في الخلافة، كان لِزاماً أن يكون عليًا الخليفة في جميع غزوات النبي ﷺ وأن لا يخرج معه إلى الجهاد، وليس الأمر كذلك فإن علياً رضي الله عنه شارك في أغلب

---

[1] رواه مسلم،باب: من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه حديث (٦٢١٨).

[2] انظر: تاريخ الطبري(١/ ٣٠٤)، والبداية والنهاية لابن كثير (١/ ٢٩٧).

الغزوات كما هو معروف. ثم إن كان الاستخلاف يدل على أحقية المستَخْلَف في الخلافة: فقد استخلف الرسول ﷺ على المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه لما خرج لحرب بني النضير وفي غزوة الخندق، وعثمان بن عفان رضي الله عنه لما خرج لغزوة ذات الرقاع، وأبا لبابة بن عبد المنذر رضي الله عنه لما سار لغزوة بدر[1]. ولم يقل أحد بأحقيتهم في الخلافة، وهذا كسابقه أيضاً يُبطِل هذه الدعوى.

ثالثاً: أن النبي ﷺ قال هذا الحديث تطييباً لخاطر علياً لما أمره أن يبقى في المدينة خليفة له، فشق ذلك على علي وحزن لبقائه وعدم خروجه فقال: (يا رسول الله تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَان).[2]

رابعاً: ثم إن هذا الحديث حجة على الإسماعيلية في مسألة العصمة والوصاية لا لهم، وبيان ذلك: لو كان علي معصوماً ووصياً، وأنه هو خليفة رسول الله ﷺ بعد موته، ما راجع النبي حين أمره أن يخلفه في المدينة، فقال: ((**تخلفني في النساء والصبيان**))؟

---

[1] انظر: سيرة ابن هشام (٣/٤٣)،وطبقات ابن سعد (٢/٣٥_٣٦).

[2] رواه مسلم حديث (٦٢١٨).

فالوصي المستخلَف لا يراجع المستخلِف - النبي ﷺ فهي مهمته الأساسية الأولى، ألا ترى حين يسافر ملك أو رئيس دولة ما، فإنه يستخلف نائبه فيخلفه أثناء غيابه.

فهل سمعتم عن نائب يقول للملك أو الحاكم خذني معك ولا تتركني، فيتبين من هذا كله بطلان ما تدَّعيه الإسماعيلية في علي رضي الله عنه، وأنه من جملة المؤمنين الذين أمر الله عز وجل نبيه أن يحرضهم على القتال، ولا يشك مسلم بفضل علي أو منزلته من النبي ﷺ فإنه من أهل بيته وابن عمه وزوج ابنته الزهراء رضي الله عنها، وأبو السبطين رضي الله عنهما، ورابع الخلفاء الراشدين المهديين ومن العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم أجمعين.[١]

شبهة رقم (٢)

تحتج الشيعة (الإسماعيلية) بحديث الغدير - غدير خم - والذي جاء فيه قول النبي ﷺ ((من كنت مولاه فعلي مولاه))[٢]، قالوا - الإسماعيلية -: الحديث يدل على ولاية علي وأنه الخليفة بعد النبي ﷺ. ففسروا كلمة ((مولاه: بالوالي - السيد المطاع - بمعنى: (من كنت واليه فعلي واليه) من الوِلاية (ولاية الأمر).

---

[١] انظر: الكافي في نقض العصمة ص(٦٢) ليعقوب بدر القطامي.

[٢] رواه أحمد والترمذي عن زيد بن أرقم رضي الله عنه (انظر: السلسلة الصحيحة للألباني رقم ١٧٥٠).

وهذا التفسير لا يصلح لأمور، منها: أن المعنى المتبادر للذهن ـ للعالِم والعامي ـ من لفظة ((مولاه: هو الموالاة والتولي أي المحبة والنصرة والتأييد، وهو معنى هذه اللفظة في الكتاب والسنة حين تأتي مقرونة بالنبي ﷺ، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[1].

وقوله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾[2].

وقوله: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ ﴾[3].

أما كون النبي ﷺ هو الوالي وولي الأمر فهذا أمر مفروغ منه، وهو الحاكم والقاضي وأمير الجيش، فهذه الأمور عبارة عن مسؤوليات متفرعة عن المقام الأصل مقام النبوة والرسالة والعبودية لله عز وجل التي جاء ذكرها في القرآن مثل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ ﴾ ، ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا ﴾ وخطاب الصحابة ـ بمن فيهم أهل البيت ـ رضي الله عنهم للنبي ﷺ (يا رسول الله)، (يا نبي الله) أيضاً، أو قول أحدهم: (قال خليلي)

---

[1] سورة المائدة، الآية (٥٦).

[2] سورة المائدة، الآية: (٥٥).

[3] سورة الأحزاب، الآية: (٦).

وهي من الموالاة والمحبة، ولم تأت عنهم عبارات بمعنى الوالي مثل:(يا والي الأمر)، (يا قاضي)، (يا حاكم).

وعليه فتفسير هذه اللفظة بالمحبة والنصرة والتأييد وهي الموالاة هو الذي تقتضيه الشريعة واللغة والنظر الصحيح، وبالتالي فليس في الحديث حجة للإسماعيلية على الولاية والاستخلاف، وإنما يدل على فضل علي رضي الله عنه وأنه تجب له المحبة والنصرة والتأييد، ومنها قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي رضي الله عنه : ((إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)) [١].

ومناقبه وفضائله رضي الله عنه أعظم وأشهر من أن يجمعها هذا الكتاب رضي الله عنه وأرضاه.

الإمامة والخلاف حولها:

جاء الإسلام يدعو بعد توحيد الألوهية، وضرورة الالتزام بالشريعة، إلى الوحدة بين أتباعه والائتلاف، وينهى عن الفرقة والاختلاف، وقد أكدت آيات القرآن الكريم الواردة في الدعوة على التمسك بحبل الله المتين، وعدم التنازع والاختلاف، كما ورد في قوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [٢]،

---

[١] رواه النسائي، صحيح سنن النسائي للألباني (٣/٤٦٤٥).

[٢] سورة آل عمران، الآية: (١٠٣).

وكقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[1]، ومثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾[2] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾[3] وورد العديد من الأحاديث تنهى عن الفرقة والاختلاف.

وفي البداية لا بد أن نقرر أنه لم يوجد نص في القرآن الكريم أو في السنة النبوية الصحيحة يدل على تعيين فرد بعينه أو أفراد أسرة بعينها لتكون لهم الخلافة دون غيرهم من المسلمين .

وقد انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى، ولم يشر إلى شخص بعينه أو لأسرة بعينها لتخلفه[4] مما يدل على أن أمر

---

[1] سورة الأنفال، الآية: (٤٦).

[2] سورة الأنعام، الآية: (١٥٩).

[3] سورة الروم، الآية:(٣١ ،٣٢).

[4] هناك خلاف حول ولاية أبي بكر رضي الله عنه هل هي بالنص الخفي أو بالنص الظاهر، أو أنها جاءت نتيجة لمشورة المسلمين فيها واجتهادهم حول من يلي أمرهم، فمن قال بالنص الخفي استند إلى ما ورد من أن الرسول ﷺ في أثناء مرضه أمر أن يؤم أبو بكر رضي الله عنه المسلمين في الصلاة، والصلاة هي الإمامة الصغرى، فأولى به أن يكون هو صاحب الإمامة الكبرى. وهناك من ذهب إلى أن النبي ﷺ، نص على أبي بكر رضي الله عنه بعينه ليكون خليفة من بعده، واستشهد في هذا بما ورد من أن امرأة أتت إلى النبي ﷺ لتسأله أمراً من الأمور فأجابها=

المسلمين في هذه القضية موكل للأمة تختار من تراه كفأً من المسلمين ليتولى أمرها، ولقد كانت البيعة التي تمت لأبي بكر رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة[١] بيعة حرة من غير عهد أو وصية أو نص عليه.

صحيح أنه قد ورد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر أبا بكر رضي الله عنه أن يؤم المسلمين في الصلاة أثناء مرضه صلى الله عليه وآله وسلم، وفهم بعض الناس أن الصحابة قد اختاروه لهذا وقالوا: قد اختاره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأمر ديننا فأولى أن نختاره لأمر دنيانا [٢]. وإن صح هذا الاستنباط فهو لا يعد عهدًا وإن كان في جملته يومئ إلى فضل أبي بكر ومقامه بين الصحابة رضوان الله عليهم، ولا يسوغ أن يفهم أن ذلك عهد

=وطلب منها أن ترجع إليه متى أرادت، فقالت: ((أرأيت إن جئت فلم أجدك، كأنها تريد الموت، قال إن لم تجديني فأتي أبا بكر))، ومثل قوله في الحديث الصحيح لعائشة رضي الله عنها، ((ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه الناس بعدي، ثم قال يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر))، وأسند البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: بينما أنا نائم رأيتُني على قليب،عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة، فنزع منها ذَنوباً أو ذنوبين، وفي نَزعه ضعف، والله يغفر له، ثم استحالت غَرْباً فأخذها ابنُ الخطاب، فلم أر عَبقريًّا من الناس يفري فَرِيَّه حتى ضَرب الناس بعَطن)).

[١] انظر: سيرة ابن هشام:(٢٢٨/٤)، الكامل في التاريخ:(٢٢٠/٢)، تاريخ الطبري:(٢٣٤/٢)، البداية والنهاية:(٢٥٧/٣).

[٢] انظر كتاب دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين، للدكتور: أحمد محمد جلي ص(٢٦)، وكتاب أصول الإسماعيلية (١١٦/١).

بالخلافة وليس فيه تصريح بها ولا دعوة إليها، ولو كان الأمر كذلك لاستُشْهِد به في سقيفة بني ساعدة وحُسم به النزاع.

ولقد أجمعت الأمة على أن النبي ﷺ ما نص على أحد يكون من بعده[1] وقد قال العباسُ لعليّ رضي الله عنهما - فيما روى عنه عبدُ اللّه ابنُه - قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: خرجَ عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه من عند رسول الله ﷺ في وجَعه الذي تُوُفي فيه، فقال الناس: يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله ﷺ؟ قال: أصبح بحمد الله بارئًا. فأخذ بيده العباسُ بن عبد المطلب فقال له: أنتَ والله بعد ثلاث عبدُ العصا. وإني لأرى رسول الله ﷺ سوف يُتوفى من وجعه هذا، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب

---

[1] نقل الحافظ ابن عساكر في{تاريخ دمشق} (١٦٦/٤) عن الحافظ البيهقي حديث فضيل بن مرزوق أن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب سئل فقيل له ألم يقل رسول الله ﷺ:((مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ))؟ فقال: ((بلى ولكن والله لم يعن رسول الله بذلك الإمارة والسلطان، ولو أراد ذلك لأفصح لهم به، فإن رسول الله ﷺ كان أنصح للمسلمين ولو كان الأمر كما قيل لقال: يا أيها الناس هذا ولي أمركم والقائم عليكم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا، والله لئن كان الله ورسوله اختار عليًا لهذا الأمر وجعله القائم للمسلمين من بعده، ثم ترك عليّ أمر الله ورسوله، لكان عليّ أول من ترك أمر الله ورسوله)). ورواه البيهقي، انظر كتاب: العواصم من القواصم تأليف: القاضي أبي بكر العربي ص (١٨٦) طبع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، وأورده المحب الطبري في الرياض النضرة: (٢٤٧/١)، طبقات ابن سعد (٣١٩/٥-٣٢٠).

عند الموت، اذهبْ بنا إلى رسول الله ﷺ فلنسْأله: فيمن يكون هذا الأمر بعده، فإن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمنا فأوصى بنا، فقال عليّ: إنا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فمنَعَناها لا يعطيناها الناسُ بعده، وإني والله لا أسألها رسول الله ﷺ [١] [٢]، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ((قدَّم رسول الله ﷺ أبا بكر يصلي بالناس وأنا حاضر غير غائب

---

[١] رواه البخاري في كتاب المغازي (٥/١٤٠-١٤١). ونقله ابن كثير في البداية والنهاية (٥/٢٢٧و٢٥١)، ورواه أحمد في مسنده(٤/١١٦)، وعبد الرزاق في المصنف (٥/٤٣٥ _ ٤٣٦)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢٤٥) وأبو جعفر الطبري تاريخ الطبري (٣/١٩٣ _ ١٩٤) انظر: جهود الشوكاني في الرد على الرافضة ص (١٦١)، السيرة النبوية لابن كثير (٤/٤٥٠)، والسيرة النبوية لابن هشام (٤/٢٢٣).

[٢] ألا يكفي هذا النص في رد كذب من ادعى أن رسول الله ﷺ أوصى لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخلافة وذلك واضح:

أولاً: من امتناع علي رضي الله عنه من أن يسأل رسول الله ﷺ الخلافة.

ثانياً: إن ذلك كان في اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ.

ثالثاً: إنه لو كان هناك نص قبل ذلك لقال علي للعباس رضي الله عنهما كيف نسأله عن هذا الأمر فيّمَنْ يكون، وهو قد أوصى لي بالخلافة، فلما لم يوجد شيءٌ من ذلك تبين أن ما يدعى من النص دعوى لا أساس لها من الصحة .انظر: كتاب العقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط للدكتور: سليمان بن سالم السحيمي ج٢ (٥٧٨).

وصحيح غير مريض، ولو شاء أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدنيانا من رضيه الله ورسوله لديننا))[١].

عدم استخلاف عليا لأحد من بعده. (ويكفي للاستدلال أنه لم يرد في رواية صالحة البتة أن عليًا رضي الله عنه استخلف أو أوصى لأحد من بعده، فلو كانت الإمامة بالوصية لفعل عليًا رضي الله عنه ذلك ولنقله الرواة من أصحابه وغيرهم.

فقد ورد عن عبد الله بن سبع قال: سمعت عليا يقول: لتخضبن هذه من هذه [٢] فما ينتظر بالاشقى، قالوا: يا أمير المؤمنين فأخبرنا به نبير عترته. فقال: إذن والله تقتلوا بي غير قاتلي، قالوا: فاستخلف علينا فقال: لا ولكن أتركم إلى ما تركم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قالوا: فما تقول لربك إذا أتيته ؟ قال: أقول اللهم تركتك فيهم فإن شئت أصلحتهم وإن شئت أفسدتهم [٣].

---

[١] ابن الجوزي في صفة الصفوة (٢٥٥/١)، وابن حبان في الثقات: (١٥٦/٢)،والنووي في تهذيب الأسماء واللغات: (١٩١/١)، وأورده ابن عبد البر بإسناده في الاستيعاب (٢٤٢/٢)، والرياض النضرة للمحب الطبري (١٨٨/١)،وجواهر العقدين للسمهودي (١٠٠/٢).

[٢] (هذه من هذه) أي لحيته من دم رأسه.

[٣] رواه الإمام أحمد في المسند (٤ /٢٤٢ و٣٤٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٤/ ٥٩٦)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٤/٣)، ورواه البيهقي في دلائل النبوة (٤٣٩/٦)، كشف الأستار عن زوائد البزار (٢٠٤/٣).

الفصل الثاني: الإمامة[١]... أين نجدها في القرآن الكريم[٢]؟

سؤال أوجهه إلى كل إسماعيلي هو أين نجد نصَّ الإمامة في القرآن الكريم ؟

أين أجد ذلك في كتاب الله؟ أرجو أن يدلونا على آية واحدة صريحة وواضحة لا غموض فيها ولا تأويل، أي قطعية الدلالة وقطعية الثبوت ؟

لقد تحدث القرآن عن أمورٍ أقل شأناً من مسألة الإمامة، (كالحيض) و(الرضاعة) و(الطلاق)... إلخ، ولم يذكر ولم يصرح في موضع واحدٍ... واحد فقط عن قضية خطيرة، يبنى

---

[١] أهمية الإمامة عند الإسماعيلية: [إن الدارس لكتب الإسماعيلية يرى الإصرار العجيب حول هذا الأصل وتضخيمه حتى يطغى على جميع المعتقدات والآراء فهو محور أساسي تدور عليه كل عقائد الإسماعيلية فعندهم أن الإمام أحد أركان الدين بل هي الإيمان بعينه وعن ذلك يقول أحد دعاتهم: إنَّ الإمامة أحد أركان الدين بل هي الإيمان بعينه وهي أفضل الدعائم وأقواها لا يقوم الدين إلا بها كالدائرة التي تدور عليها الفرائض لا تصح إلا بوجودها] المصابيح في إثبات الإمامة للكرماني، ص(١٢)، وانظر:كتاب أصول الإسماعيلية دراسة ــ تحليل ــ نقد، د/سليمان عبد الله السلومي ص(٤١٥).

[٢] س١: هل توجد آية في كتاب الله الكريم تحث المؤمنين على الإيمان بالإمام ؟
س٢: هل توجد آية في كتاب الله الكريم توضح ثواب من آمن بالإمام ؟
س٣: هل توجد آية في كتاب الله الكريم توضح عقاب من كفر بالإمام ؟
س٤:كيف يفسر الإسماعيليون، وجود سورة الشورى ولا يوجد سورة أو آية تحمل اسم سورة الإمام أو الولاية؟

عليها مصيرُ الإنسان المسلم يوم القيامة (كما تزعمون) ويبنى عليها أمرُ الإسلام والمسلمين، وهو ركن أساسٌ - كما تقولون - ثم لا نجدها في كتاب الله، فهل مسألة الحيض والنفاس، والزواج والطلاق، أهم وأخطرُ من الإمامة التي يدور عليها وحولها مناط الدين كله، كما تزعمون ؟ [1].

والإسماعيلية لما لم يجدوا ما يستدلون به من الشرع لتقرير هذه العقيدة عمدوا إلى آيات من كتاب الله فيها ثناء ومدح لعباده الصالحين وأوليائه المتقين فجعلوها خاصة بعلي رضي الله عنه وأوّلوها على حسب هذا المعتقد الفاسد؛ كما اختلقوا أحاديث كثيرة لتأييد هذه البدعة الشنيعة؛ وذلك لإيقاع جهلة المسلمين، ومن قَلَّ نصيبه من العلم في ذلك وما أوردوه في هذا الشأن بيّن البطلان.

نحن - يا أخي الكريم - لا نقول بهذا الأمر، ولا نقول: إن الله تبارك وتعالى (نصَّ) على ولاية وإمامة علي وأولاده وأَحفاده من بعده

---

[1] لما نزل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ سورة النساء، الآية: (٥٨)، دعا الرسول ﷺ بني شيبة وأعطاهم مفتاح الكعبة وقال: (خذوها يا بني طلحة خالدة مخلدة فيكم إلى يوم القيامة، لا يترعها منكم إلا ظالم) رواه الطبراني في الكبير وفي الأوسط (مجمع الزوائد ٢٨٥/٣)، البداية والنهاية لابن كثير: (٦٩٦/٤)، السيرة النبوية لابن هشام (٤١/٤). يقول هذا ﷺ في شأن أمر لا يخص إلا سدنة الكعبة، فلماذا لم يقل مثله في أمر خلافة علي، وهو أمرٌ يهم جميع المسلمين وتتوقف عليه مصالح كثيرة كما تزعمون ؟!

كلاً، لا نقول بهذا قطعاً، بل نقول عنهم: إنهم أئمة التقوى والهدى والإرشاد والتعليم والجهاد والدعوة والتضحية في سبيل الله وإنهم منارات هدى، شأنهم في ذلك كشأن بقية صحابة الرسول ﷺ، وليس هناك ذِكْرٌ لاختصاص الإمام علي وأولاده وأحفاده من نسل الإمام الحسين[1] رضي الله عنه حصراً - بالولاية والوصاية التي تقول بها الإسماعيلية، فليس هناك نص صريح في اختصاص هؤلاء الرجال من أهل بيت النبي ﷺ (بالإمامة) التي لا يصح إيمان المسلم إلا بها، وإذا أنكرها أصبح من أهل النار، وبئس القرار.

إن المسألة برمتها مزاعم باطلة اخترعها الكَذَبةُ الوضّاعون[2]

---

[1] من المعلوم أن الحسن رضي الله عنه هو ابن علي رضي الله عنه، وأمه فاطمة رضي الله عنها، ومن الأئمة المعصومين كما تزعم الإسماعيلية، شأنه في ذلك شأن أخيه الحسين رضي الله عنه، فلماذا انقطعت الإمامة عن أولاده واستمرت في أولاد الحسين رضي الله عنه؟!! فأبوهما واحد وأمهما واحدة وكلاهما سيدان، ويزيد الحسن على الحسين بواحدة هي أنه قبله وأكبر منه سناً وهو بكر أبيه؟ هل من جواب مقنع؟!.

[2] هناك حقائق يجب أن نعرفها وهي كما يلي:

أ ــ أن شخصية ابن سبأ، حقيقية وأن هناك فرقة تناصره، وتنادي بقوله، وهذه الفرقة تُعْرفُ بالسبئية.

ب ــ أن ابن سبأ هذا كان يهوديا فأظهر الإسلام، وهو وإن أظهر الإسلام إلا أن الحقيقة أنه بقي على يهوديته، وأخذ يبث سمومه من خلال ذلك.

ج ــ أنه هو الذي أظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة رضي الله عنهم وكان أول من قال بذلك، وهو أول من قال بإمامة علي رضي الله عنه، وهو الذي قال بأنه وَصِيُّ النبي ﷺ وأنه =

ليثبتوا قضية واحدة وهي قضية الإمامة[١] والعصمة والأحقية بخلافة رسول الله ﷺ.

تعتقد الإسماعيلية[٢] أن أركان الإسلام سبعة وهي:

=نقل هذا القول عن اليهودية، وأنه ما قال هذا إلا محبة لأهل البيت، ودعوة لولائهم، والتبرؤ من أعدائهم ــ وهم الصحابة ومن والاهُم ــ بزعمه.

[١] ورد في كتاب ((نهج البلاغة)) الذي تقدره الإسماعيلية ما يلي: (من كتاب لعلي (عليه السلام) إلى معاوية: إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسمَّوه إمامًا كان ذلك لله رضًا فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى، ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان، ولتعلمنَّ أني كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنى، فتجنى ما بدا لك، والسلام). انظر: كتاب (صفوة شروح نهج البلاغة) (ص٥٩٣). ففي هذا دليل على:

١. أن الإمام يُختار من قبل المهاجرين والأنصار ﷺ، فليس له أي علاقة بأقوال الإسماعيلية!

٢. أن عليًا رضي الله عنه قد بويع بنفس الطريقة التي بويع بها أبوبكر وعمر وعثمان ﷺ أجمعين.

٣. أن الشورى للمهاجرين والأنصار ﷺ، وهذا يدل على فضلهم ودرجتهم العالية عند الله، ويعارض ويخالف الصورة التي تعكسها الإسماعيلية عنهم.

٤. أن قبول المهاجرين والأنصار ورضاهم ومبايعتهم لإمام لهم يكون من رضا الله، فليس هناك اغتصاب لحق الإمامة كما تزعم الإسماعيلية، وإلا فكيف يرضى الله عن ذلك الأمر؟!

٥. أن الإسماعيلية يلعنون معاوية رضي الله عنه، ولم نجد عليًا رضي الله عنه يلعنه في رسائله!

[٢] الإسلام دين الحق وتعاليمه مبنية على التوحيد والأعمال الصالحات قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ سورة البينة، الآية: (٥).=

=ملاحظة: قال رسول الله ﷺ ((افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة)) فقال الصحابة مَنْ هي يا رسول الله؟ قال: ((مَنْ كان على مِثْلِ ما عليه أنا وأصحابي)) أخرجه الترمذي (٢٦٤١)، والحاكم (١/١٢٨ــ١٢٩). فلتسأل نفسك – عزيزي القارئ– هل ما أنت عليه موافق لما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه؟! من ترك الجمعة والجماعة؟!، وترك السنة في ذلك؟!، وترك خطبة العيد واستبدالها بركعتين (تسمى عوض الخطبة)؟!، عدم الاهتمام بكتاب الله حفظاً وتلاوةً وتدبراً ؟!، الغلو في أهل البيت، انظر كتاب كنز الولد: ص(١٩٢، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٠) وكتاب سرائر وأسرار النطقاء: ص (٢٤، ٢٩، ٣١، ٥٨) وكتاب الكشف: ص (٣٦، ٣٨، ٦٣)؟!، والفكاك من عذاب القبر والعتق من النار؟!، وهل كان النبي ﷺ يصوم ويفطر على رؤية هلال رمضان وشوال رؤية عينية، أم كان على حساب الإسماعيلية ((الكبيسة)) ؟!، هل كان الرسول ﷺ يدعو بهذا الدعاء «بحق المقري، والمغيشم، وشمشم، وبيشأ، وهيشأ، وبريشأ، وكبا كبا كبا، وينجلي ينجلي ينجلي»، انظر: صحيفة الصلاة ص (٦٦٠)، وغيرها كثير، ومن أقوال محدِّث الديار اليمنية، مقبل بن هادي الوادعي ــ رحمه الله تعالى ــ من كتاب المصارعة ص:(٣١٩)، قال: [ورجال همدان بحمد الله يحبون أهل بيت النبوة حباً شرعياً، من أجل هذا أتاهم المكارمة من هذا الباب، واتخذوا حب أهل بيت النبوة ستاراً يتسترون به]... وقال كذلك: [فالمهم يا إخواننا إن المكارمة جَهَّلُوا رجال يام إلى النهاية، لو قال قائل: إن أجهل البلاد العربية هم رجال يام لكان صادقاً، لماذا ؟ لأن المكارمة ما يعلِّمونهم شيئاً من الدين، فقط يعلِّمونهم: الزكاة لسيدنا، والعقد ــ عقد النكاح ــ لسيدنا، والطاعة لسيدنا، هذا الذي يعلِّمونهم وإلا فهم دعاة جهل وضلال ليس عندهم ما يعلِّمونه الناس ...]من كتاب المصارعة ص:(٣٣٠).

١ـ الولاية[١] (الإمامة) وهي أفضلها عندهم[٢].

٢ـ الطهارة ٣ـ الصلاة

٤ـ الزكاة ٥ـ الحج

٦ـ الجهاد ٧ـ الصيام

[يقول جعفر بن منصور اليمن[٣] عن ذلك: إن الله لا يقبل توبة نبي ولا اصطفاء وصي ولا إمامة ولي ولا عمل طاعة من عامل ولو

---

[١] هل الرسول ﷺ أرسل لتبليغ البشر بالإسلام أم أرسل لتبليغ الولاية ؟

س١: لماذا أمرنا الله عز وجل بإتباع الرسول وأولي الأمر، ولم يأمرنا باتباع الإمام قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ سورة النساء، الآية:(٥٩). ؟!

[٢] كتاب (سرائر وأسرار النطقاء) ص (١٠٤) انظر: كتاب دعائم الإسلام ج١ص (٦)، للقاضي أبي حنيفة النعمان محمد التميمي ط: الأولى عام ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م، مؤسسة الأعلمي بيروت. [قال في دعائم الإسلام: ولو أن الرجل عمل أعمال البر كلها،وصام دهره وقام ليله، وأنفق ماله في سبيل الله، وعمل بجميع طاعات الله عمره كله، ولم يعرف إمام عصره الذي افترض الله عز وجل عليه طاعته فيطيعه لم ينفعه الله بشيء من عمله]، هل هذا يصح يا أهل: "المذهب الشريف ومذهب آل البيت والدين الحنيف والمذهب الطاهر" كما تحبون أن تسمون أنفسكم ؟!

[٣] هو جعفر بن الحسن بن فرج بن حسن بن حوشب بن زادان الكوفي، وهو من أهم بناة المذهب الإسماعيلي، وهو ابن الداعي الإسماعيلي المشهور الذي أرسله الإمام الإسماعيلي المستور قبل ظهور ابنه المهدي الإسماعيلي في المغرب، ولد جعفر في بيت والده وتربى على العقيدة الإسماعيلية وبلغ مراتب عالية في دولة الإسماعيلية، ويعد جعفر أول من وضع=

تَقَطَّع بالعبادة واجتهد إلا بولاية علي بن أبي طالب ومن أتى بغير ولايته أسقطت نبوته ووصايته وصالح عمله ولم يقبل الله منه ولا زكى عمله، لأنه مجمع الأنبياء والأولياء والأئمة من أول الأدوار إلى قيامه][1].

فالجواب: أن النبي ﷺ قد فسَّر الإيمان، وذكر شعبه، ولم يذكر الله تعالى ولا رسوله ﷺ الإمامة في أركان الإيمان، ففي الحديث الصحيح حديث جبريل، لما أتى النبي ﷺ في صورة أعرابي، وسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان، قال: (الإسلام: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، قال: والإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والبعث بعد الموت، وتؤمن بالقدر خيره وشره)[2] ولم يذكر الإمامة، وهذا الحديث متفق على صحته، متلقى بالقبول، أجمع أهل العلم بالنقل على صحته، وقد أخرجه أصحاب الصحيح من غير وجه، فهو من المتفق عليه.

=كتب التأويل والمؤلفات في الباطن من الإسماعيلية، وله مؤلفات منها، كتاب الفرائض وحدود الدين، وكتاب الكشف، وأسرار النطقاء، ورسالة في الرضاع في الباطن، ومات في أواخر الستينات من القرن الرابع من الهجرة (انظر:أعلام الإسماعيلية ص ١٨٥).

[1] الأنوار اللطيفة للحارثي ص(١٢٦) ضمن الحقائق الخفية.

[2] رواه البخاري (١/١٥) ومسلم (١/ ٣٦).

وإذا لم يرضوا بأحاديث الرسول الكريم ﷺ فهذا القرآن بين أيدينا قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤ ﴾ [1]، فشهد لهؤلاء بالإيمان من غير ذكر الإمامة، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝١٥ ﴾ [2] فجعلهم صادقين في الإيمان من غير ذكر الإمامة.

وقال تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾[3]، فإن ركن الإيمان ما لا يحصل الإيمان إلا به كالشهادتين، فلا

---

[1] سورة الأنفال، الآيات: (٢، ٣، ٤).

[2] سورة الحجرات، الآية:(١٥).

[3] سورة البقرة، الآية:(١٧٧) .

يكون الرجل مؤمنًا حتى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فلو كانت الإمامة ركنًا لا يتم إيمان أحد إلا بها، لوجب أن يبين ذلك الرسول ﷺ بيانًا عامًا قاطعًا للعذر، كما بيّن الشهادتين والإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر، فكيف ونحن نعلم أن الذين دخلوا في دين الله أفواجًا لم يشترط على أحد منهم الإيمان بالإمامة لا مطلقًا ولا معينًا [1].

---

[1] من حجج الإسماعيلية المكارمة في مناقشاتهم معنا نحن أهل السنة استدلالهم بقول: (قال رسول الله ﷺ: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية). كتاب (سرائر وأسرار النطقاء) ص (٢٤٣)،وكتاب ((دعائم الإسلام)) ص (٢٥ ،٢٧). فنقول لهم:

أولاً: من روى هذا الحديث بهذا اللفظ؟ وأين إسناده ؟ وكيف يجوز أن يُحتج بنقل عن النبي ﷺ من غير بيان الطريق الذي به يثبت أن النبي ﷺ قاله؟، كيف وهذا الحديث بهذا اللفظ لا يُعرف؟ إنما الحديث المعروف مثل ما روى مسلم في صحيحه، عن نافع، قال، قال: جاء عبدالله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية، فقال: اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة، فقال: إني لم آتك لأجلس، أتيتك لأحدثك حديثًا سمعت رسول الله ﷺ يقوله: سمعته يقول: (من خلع يدًا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات ليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية)،رواه مسلم (١٤٧٨/٣).

ثانيًا: أن هذا الحديث الذي ذكر حجة على الإسماعيلية، لأنهم لا يعرفون إمام زمانهم، فإنهم يدّعون أنه الغائب المنتظر فليس فيهم أحد يعرفه لا بعينه ولا بصفته لكن يقولون: إن هذا الشخص الذي لم يره أحد ولم يسمع له خبر هو إمام زمانهم.

ثالثاً: أن النبي ﷺ أمر بطاعة الأئمة الموجودين المعلومين، الذين لهم سلطان يقدرون به على سياسة الناس، لا بطاعة معدوم ولا مجهول، كما أمر النبي ﷺ بالاجتماع والائتلاف،=

وأحب أن أذكر في هذا المقام: أن المسلمين بعد وفاة النبي ﷺ، لو اختاروا وبايعوا (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه لما كان هناك أي إشكال ولا اعتراض، فعلي وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم من أهل السابقة في الإسلام، وهم من المهاجرين الأوائل رضوان الله عليهم أجمعين وعلى بقية صحابة النبي الكريم ﷺ وقد قال الله عنهم: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾[1]. إذن، لا إشكال ولا اعتراض لو تم اختيار علي بن أبي طالب رضي الله عنه لمنصب الخلافة بعد وفاة الرسول ﷺ، ولو تأتي لنا دراسة اجتماع السقيفة وتنادي الأنصار رضي الله عنهم للاجتماع عقب خبر وفاة الرسول ﷺ وحدوث ما يُسمى بالفراغ السياسي ودعوتهم لاختيار خليفة لعلمنا علم اليقين أن الخلافة ليس فيها نص على فلان أو فلان وإنما هي اختيار وتشاور على من يصلح لها ومن ثم بيعته من الناس، وليس فيها توريث أو نص

=ونهى عن الفرقة والاختلاف، ولم يأمر بطاعة الأئمة مطلقاً، بل أمر بطاعتهم في طاعة الله دون معصيته، وهذا يبين أن الأئمة الذين أمر بطاعتهم في الله ليسوا معصومين.

[1] سورة الفتح، الآية: (٢٩).

من الله تعالى أو رسول ﷺ، وهذا يُصدِّقه قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما جاء في ((نهج البلاغة)):(لقد بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان).

وقال سويد بن غفلة [1]: ((مررت بقوم ينتقصون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ،فأخبرت علياً رضي الله عنه[وهو بالكوفة] وقلت: لولا أنهم يرون أنك تُضمر ما أعلنوا ، وما اجترؤوا على ذلك، منهم عبد الله بن سبأ ، فقال علي: نعوذ بالله، رحمنا الله،ثم نهض وأخذ بيدي وأدخلني المسجد ، فصعد المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضاء ،فجعلت دموعه تتحادر عليها ، وجعل ينظر للقاع حتى اجتمع ثم خطب فقال: ما بال أقوام يذكرون أخَوي رسول الله ﷺ ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وأبوي المسلمين، وأنا بريء مما يذكرون وعليه معاقب، صَحِبا رسول الله ﷺ بالحب والوفاء والجد في أمر الله، يأمران وينهيان، ويغضبان ويعاقبان، ولا يرى رسول الله ﷺ كرأيهما رأياً، ولا يُحب كحبهما حباً، لما يرى من عزمهما في أمر الله، فقُبض وهو عنهما راضٍ

---

[1] هو سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي، تابعي كبير ذُكر أنه رأى النبي ﷺ، والراجح أنه أدرك الجاهلية ولم ير النبي ﷺ ، وكان شريكا لعمر رضي الله عنه في الجاهلية، وكان أسن من عمر رضي الله عنه لأنه ولد عام الفيل، وكان قد أدى الصدّقة إلى النبي ﷺ، ثم قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ، مات سنة ٨٠هـ، وله ١٣٠سنة، ((الاستيعاب)): (١/٢٠٥)،و((الإصابة)): (٣/٢٧٠)، ((التقريب)): (٢٧١٠).

والمسلمون راضون، فما تجاوزا في أمرهما وسيرتهما رأي رسول الله ﷺ وأمره في حياته وبعد موته، فقبضا على ذلك رحمهما الله، فو الذي خلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن فاضل، ولا يبغضهما إلا شقي مارق، وحبهما قُربة وبغضهما مروق، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل))[١].

الفصل الثالث عقيدة أهل السُّنة والجماعة في صحابة رسول الله ﷺ [٢]:

• عقيدة أهل السُّنة في صحابة[٣] رسول الله ﷺ هي حبهم والثناء عليهم والدعاء لهم واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم، وحفظ حقهم، وحق الرسول ﷺ فيهم، فإنه وصّى بهم وزكَّاهم بقوله: (**خَيْرُ الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**)[٤]

---

[١] الآلوسي، "مختصر التحفة"، ص (٧)،والخطيب في " الكفاية" (١١٩٤)، وأبو نعيم في "فضائل الخلفاء" (٢٣٩).

[٢] لماذا لم يأمر الله باتباع الأئمة وأمر باتباع الصحابة قال تعالى : ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ سورة التوبة، الآية:(١٠٠). ؟!

[٣] القول المختار في الصحابي: أنه من آمن بالنبي ﷺ وصَحِبَه ولو فترة من الزمن ومات على ذلك، ولِطول الصحبة أثر في المنزلة.

[٤] البخاري: حديث رقم (٣٦٥٠)، ومسلم: حديث رقم (٢٥٣٥).

وقال: (**لا تَسبُّوا أَصْحَابِي ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ**)[١].

ومعرفة فضلهم على مراتبهم، ففضل الخلفاء الراشدين المهديين (أبي بكر وعمر وعثمان وعلي) ثم سائر العشرة، ثم أهل بدر، ثم من أسلم قبل الفتح، ثم من أسلم بعده ومعرفة فضل أمهات المؤمنين وأهل بيته الكرام الطاهرين ﷺ، والسكوت عما شجر بين الصحابة ﷺ، واعتقاد أنهم بين مجتهد مصيب، وآخر مخطئ ولكل أجر، وأنه لو وقعت سيئة من أحدهم فإنها مغمورة في جنب الحسنات الكثيرة التي أعظمها التشرف بصحبة الرسول ﷺ [٢].

---

[١] رواه البخاري: في كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ــ باب قول النبي لو كنت متخذاً خليلاً.. حديث (٣٦٧٣)، ومسلم: كتاب فضائل الصحابة ــ باب تحريم سب الصحابة حديث رقم (٢٥٤٠).

[٢] إنَّ الحقَّ في حُروبِ الصَّحابةِ فيما بينهم كان مع سيّدنا عليّ رضي الله عنه، ومَن وافقه من الصَّحابة ﷺ، وسيدنا عليّ رضي الله عنه كان هو المصيبُ في ذلك، ومَنْ قاتله كان باغياً عليه،= =ولكنّه معذورٌ في تأويلِه وقتاله، وقد ثبتَ ذلك بالأحاديث الصَّحيحةِ والرِّواياتِ المتواترة، وهذه الرِّوايات ــ كما يقول النَّوويُّ رحمه الله ــ صريحة في أنَّ سيدنا عليّاً رضي الله عنه كان هو المصيبُ المحِقُّ، والطَّائفة الأخرى أصحاب سيّدنا معاوية رضي الله عنه كانوا بغاةً متأوّلين، قال: ((وفيه التصريحُ بأنَّ الطائفتين مؤمنون، لا يخرجون بالقتال عن الإيمان ، ولا يفسقون)).

وأما مقصود هذه الفِرقة فهو القدح في الدين وهذا في الحقيقة هو مقصودها الواضح وإلا فكيف يخطر بقلب من يدعي الإيمان الازدراء بسادة المؤمنين، أو يتطرق إليه القدح فيهم أخذاً بقول من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة، وعدولا عن ثناء الله عليهم في مواضع عديدة في كتابه العزيز: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾[1]، فأين قول القادح المنتقص لهم المزري بهم من قول الله تعالى الذي لا يُبدَّل القول لديه ولا يُتصوَّر أن ينعكس مدحه ذماً ولا رضاه سخطاً قال تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ ﴾[3]

فهذه الخيرات والفلاح والجنات المعُدَّة لمن هي[4]؟؟؟!

---

[1] سورة فصلت، الآية: (٤٢).

[2] سورة التوبة، الآية: (٨٨).

[3] سورة التوبة، الآية: (٨٩).

[4] استفهام وما بعده هو الجواب عنه.

قال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [1]، ومن سار على نهجهم.

وقال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [2].

وهذا الرضا الأبديُّ مَن المراد به ؟؟؟!.

وقال تعالى: ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [3].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ﴾ [4].

وهذه البيعة الرابحة من تولى عقدها ؟؟؟!.

وقال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ [5].

---

[1] سورة الحشر،الآية: (٨).

[2] سورة التوبة، الآية: (١٠٠).

[3] سورة الأحزاب، الآية: (٢٣).

[4] سورة التوبة، الآية: (١١١).

[5] سورة الفتح، الآية: (٢٩).

وهذه الأوصاف الجميلة من هو الموصوف بها ؟؟!.

أَغَلَطٌ [١] صَدَرَ من الباري ـ جلّ وعلا ـ حتىَّ أعطى القوسَ غيرَ باريها ؟ أم سهوٌ حصل ممّن لا يضلّ ولا ينسى، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور، وباديَ الأمور وخافيَها؟! حتىَّ يقول فيهم ذلك مع علمه بما سيكون منهم من التبديل والتحريف؟ كلا واللّه! بل كان اللّه بكل شيء عليماً، وكانوا هم [٢] أحقَّ بها وأهلها، أزلا و أبدا، وعلمُ اللّهِ لا يتبدل، واللّه أعلم حيث يجعل رسالته.

ثم كيف أطنب في مدحهم في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ، وهو يعلم ما يصدر منهم من التّعاون على الظّلم والعدوان، وقول الزّور، والبهتان، قبل أن يدفنوا نبيّهم، ويجهزوه، أغِشّ منه تعالى لرسوله ﷺ المحبوب مع ما له عنده من المكانة ؟ أوَ عجزت قدرتُه النافذة عن أن يختار لرسوله ﷺ من يصحبه بالصّدق، ويؤدّي شرعه بالأمانة ؟ أم أنزل كتابه وأرسل رسوله ﷺ للإضلال لا للإرشاد، حتى مدح فيه من هو مذموم عنده من العباد ؟ فاعتبروا يا أولي القلوب والأبصار، ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ

---

[١] استفهام إنكاري.

[٢] أي الصحابة ﷺ. وأزلا: أي مقدراً ذلك في الأزل ومستمراً فيما لا يزال إلى استقرارهم في الفردوس الأعلى التي وعدوا بها.

تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُمَتِّعۡكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى وَيُؤۡتِ كُلَّ ذِي فَضۡلٖ فَضۡلَهُۥۖ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾[1].

إننا لن نأتي بشيء من عند أنفسنا بل سنجعل التاريخ الموثق والذي يعترفون به يتكلم لا ليُثبت فقط بطلان عقيدتهم في صحابة رسول الله ﷺ، بل ليثبت أيضا ما هو أخطر من ذلك بكثير وهو أن هذه العقيدة الدينية مستوردة وليست من دين الإسلام.

بعد أن مات رسول الله ﷺ وقعت الدولة الإسلامية من بعده بأكملها في يد من وصفوهم بأنهم (ظالمون وغاصبون ومرتدون وكافرون) وهم أبو بكر وعمر وعثمان، وهم - طِبقا لتعاليم عقيدتهم - كانوا رؤوس الكفر والنفاق والزندقة والارتداد عن الدين والعداء لرسول الله ولآل بيته ﷺ فقد ادعت الإسماعيلية بأنهم رضي الله عنهم كانوا يتحينون الفرصة للانقضاض على دين الله والقضاء عليه والعودة بالناس إلى عصر الجاهلية والكفر... فبات إذن حاضر ومستقبل ومصير دولة الإسلام في يد هؤلاء الكفار المنافقين رؤوس الكفر والنفاق والارتداد في جزيرة العرب - كما تزعم الإسماعيلية - فقد باتوا يملكون كل مقومات تدمير الدولة الإسلامية من الداخل من سلطة ومال وجند وأعوان واتصالات خارجية... لنتابع ما سجله التاريخ الموثق بعد

---

[1] سورة هود: (٣ــ٤).

تسلم هؤلاء الكفار المنافقين أعداء الله ودينه ورسوله ﷺ - كما يزعمون - مقاليد السلطة في الدولة الإسلامية.

بعد تسلم أبو بكر رضي الله عنه مقاليد سلطة الدولة الإسلامية بدأت أولى حركات التمرد والردة في الظهور العلني إلا أن التاريخ سجل أن حاكم الدولة الإسلامية (المنافق المرتد المغتصب وبالتالي الكافر) - على زعمهم - وهو أبو بكر رضي الله عنه [1] سرعان ما رد على حركة الارتداد الجاهلية هذه فجهز على وجه السرعة جيشا جميع قادته ومقاتليه من صحابة رسول الله ﷺ، انقض كالصاعقة على جيش المرتدين وسحقه وشتت شمله بعد أن قطع رؤوس كبرائه، فأعاد إلى الإسلام هيبته وشوكته في الوقت الذي أمضى فيه أبو بكر جيشا آخر كان رسول الله قد أعده ليغزو في سبيل الله ثم مات قبل أن يتحرك الجيش، أعقب ذلك هؤلاء (الكفار المنافقون أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أعداء الله ودينه ورسوله ﷺ) - كما تزعم الإسماعيلية - بتجييش

---

[1] ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ سورة التوبة، الآية: (٤٠). لقد صحب أبو بكر الصديق رضي الله عنه الرسول ﷺ في هجرته، ما الذي أجبر أبا بكر رضي الله عنه على مرافقة النبي ﷺ في هجرته؟! فلو كان منافقًا ــ كما تقول الإسماعيلية ــ فلماذا يهرب من قومه الكفار وهم المسيطرون ولهم العزة في مكة ؟! وإن كان نفاقه لمصلحة دنيوية، فأي مصلحة كان يرجوها مع النبي تلك الساعة، والنبي ﷺ وحيد طريد ؟! مع أنه قد يتعرض للقتل من الكفار الذين لن يصدقوه!

الجيوش وإرسالها لفتح البلدان والأمصار فكان من نتيجتها سقوط الإمبراطورية الفارسية ودخول ملايين الناس في دين الله أفواجا. وتطرح التساؤلات الهامة التالية نفسها، ألم يكن ظهور حركات الردة فرصة ذهبية لهؤلاء "الصحابة المنافقين الكفرة" (على قولهم) لتحقيق حلمهم وهو القضاء على دين الله بأن يتعمدوا تركها ليستفحل أمرها وتقوى شوكتها فيبدأ الناس بالارتداد عن دين الإسلام والعودة إلى الجاهلية ؟ ألم يكن بإمكان هؤلاء"المنافقين الكفرة" قادة الدولة الإسلامية الاتفاق سرا مع قيادة جيش الفرس أو الروم على الهجوم على عاصمة دولة الإسلام وهي المدينة بجيش كبير واحتلالها وقتل من كان فيها من الصحابة والإجهاز على دين الإسلام إلى الأبد ؟ هل من قطع رؤوس كبراء الردة وسحق جيشهم يكون منافقاً كافراً...؟ هل من جيَّش الجيوش وأرسلها لفتح البلدان والأمصار لنشر دين الله على أرضه فدخل الناس بالملايين في دين الله أفواجا يكون منافقًا كافرًا؟ هل من جمع كتاب الله في مصحف واحد هو المصحف الذي يقرأه المسلمون اليوم، وحماه بعد الله من الضياع والاندثار يكون منافقاً كافرًا؟ [1] وهل من امتلك السلطة والمال

---

[1] لقد قام عثمان بن عفان رضي الله عنه بجمع القرآن الكريم في خلافته في مصحف واحد، وأنفذ مصحفًا إلى مكة، ومصحفًا إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وآخر إلى الشام، وآخر إلى اليمن وآخر إلى البحرين، وترك عند أهل المدينة مصحفًا، وقد وافق عثمان على ذلك من كان موجودًا من الصحابة في عصره، ولم ينكر عليه أحد منهم وقد قرأت المصاحف=

ومع ذلك عاش حياة تقشف ولم يبنِ القصور لنفسه ويحط نفسه بالجند يكون منافقًا كافرًا؟ هل كل من قام بكل هذه الأعمال التي خدم بها دين الله يكون منافقًا كافرًا ؟ فهل يحتاج بعد ذلك من وهبه الله شيئاً من نعمة العقل إلى جهد ليكتشف بأن كل ما رموا به كبار صحابة رسول الله ﷺ من تُهم ومطاعن وتكفير كلها أكاذيب فضحها التاريخ الموثق ؟ فهل بقي هناك من شك بأن عقيدتهم في لعن وتكفير كبار صحابة رسول الله ﷺ جلبها لهم علماؤهم من غير دين الإسلام ؟ فمن الذي يَكذِب، علماؤكم أم التاريخ الموثق ؟ بالتأكيد والجواب - الذي لاشك فيه ولا مرية - كذب دعاتكم وصدق التاريخ ؟ لكن السؤال الذي أتمنى إجابته لماذا كذب علماؤكم عليكم ؟ وأنتم لهم مصدقين وللتاريخ الموثق مكذبين!!

=العثمانية على الصحابة بين يدي عثمان ثم نفذت إلى الآفاق، وهذا يبين ضلال من ادعى أن عثمان أسقط من القرآن ما يتعلق بإمامة علي رضي الله عنه أو بدل في آياته فلو صح ذلك لراجعه وعارضه حملة القرآن وما أكثرهم في وقت نشر مصحف عثمان في الآفاق وكلهم يحفظونه عن ظهر قلب. ولماذا لم يقم علي بعد أن صار خليفة للمسلمين بتوضيح هذا الأمر؟! أو على الأقل إعادة هذه الآيات في القرآن كما أنزلت؟! لم نجده رضي الله عنه فعل هذا، بل بقي القرآن في عهده كما كان في عهد الخلفاء من قبله، وكما كان زمن النبي ﷺ، لأنه محفوظ بحفظ الله القائل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ سورة الحجر، الآية: (٩).

الباب الثاني:

الفصل الأول: مَن فتح البلاد وحرّر العباد.. ؟

أيها الأخ الكريم: مَن هُمُ الذين فتحوا البلاد في فارس والشام ومصر والمغرب وفي أذربيجان وأرمينية... وغيرها من الدول والمماليك؟ أليس الذي قام بهذه الفتوحات هم صحابة رسول الله ﷺ؟

أليسوا الذين أسقطوا عرش كسرى وقيصر وأدخلوا الأمم والشعوب في الدين العظيم (الإسلام) ؟

أم أن الذين قاموا بهذا الفتح العظيم ليسوا هم الصحابة الكرام رضي الله عنهم؟ وإنما أمم أخرى لا نعرفها ولم نسمع عنها.

أوليس أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد وجَّه خالد بن الوليد رضي الله عنه لمحاربة أهل الردة في جزيرة العرب، ثم وجهه لحرب الفرس والروم؟ ألم يجيء الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليستكمل فتح بلاد الفرس فدخل المسلمون في زمنه (إيوان كسرى) وبعدها فتح بلاد الشام ومصر وليبيا، ودخل الفاروق رضي الله عنه القدس[1]

---

[1] كتب الإسماعيلية مجمعة على أن العلاقة بين عمر وعلي رضي الله عنهما، كانت علاقة بغضاء وشحناء، ثم نجد أن عمر رضي الله عنه يولي علياً رضي الله عنه النيابة عنه في غزاته لفتح بيت القدس، ولو قتل عمر رضي الله عنه فسيكون علي رضي الله عنه خليفته تلقائياً، فهل يدل فعل عمر رضي الله عنه على بغض وشحناء منه لعلي رضي الله عنه؟ وهل يدل فعل علي من تولّيه النيابة عن عمر رضي الله عنه،=

وتسلم مفاتحها من كبار رجال الدين النصراني، وهو الذي كتب العهد العمري الموجود إلى اليوم.

ألم يجيء عثمان رضي الله عنه ذو النورين ليستكمل ما قام به عمر من الفتوحات وخاصة بلاد ما وراء النهر، ولولا الفتنة التي حصلت بين المسلمين في عهد علي رضي الله عنه لتم فتح بقية البلاد، وتحرير العباد[1]؟

=على أن عمر رضي الله عنه ظالم باغ؟ ألا يُفهم من فعل كل منهما أنه محب لصاحبه، ناصح له، وأن علياً رضي الله عنه كان من أهل النصح لعمر رضي الله عنه، وكان من خُلَّص وزرائه، وعمر رضي الله عنه عند علي رضي الله عنه خليفة رضى وهدى؟ انظر: تاريخ الطبري (٤٤٩/٢)، الكامل في التاريخ (٣٤٨/٢)، فتوح الشام (٢٣٦/١).

[1] لماذا شارك شباب أهل البيت الصحابة رضي الله عنهم في الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، على سبيل المثال في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه شارك الحسن والحسين وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم في فتح طبرستان سنة ٣٠هـ مع جيش المسلمين بقيادة الصحابي: سعيد بن العاص رضي الله عنه، وفي فتوحات أفريقيا سنة ٢٦هـ، وجّه الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه جيش المسلمين إلى فتح إفريقيّة فخرج في ذلك الجيش خيار شباب أهل البيت رضي الله عنهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر والحسن والحسين ؟! فيلزم من هذا أن أهل البيت يرون صحة خلافة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وإلا لِمَ رضوا أن يشاركوا في هذا الأمر.

انظر: البداية والنهاية (٥٩/٨)، رياض النفوس (٨/١ ــ ٩)، تاريخ ابن خلدون (٥٧٣/٣)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (٩٢/١)، الجهاد والقتال لهيكل (٥٥٦/١)، تاريخ الأمم والملوك (٥٧/٥)، الفتوحات الإسلامية (١٧٥/١)،تاريخ الطبري (١٤٨/٦)،تاريخ دمشق (١١١/١٤)، تاريخ الإسلام (١٠٤/٥).

هنا سؤال مهم يجب طرحه وهو: إذا كان الصحابة ﷺ قد ارتدوا وكفروا بعد وفاة الرسول ﷺ فإن الإسماعيلية تقول: إن الصحابة كلهم قد ارتدوا عن الإسلام إلا عدداً قليلاً وهم: (سلمان الفارسي، وأبو ذر، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر ﷺ) [١] فكيف يرضى الإمام علي ﷺ بأن يكون وزيراً لأبي بكر ثم عمر ثم عثمان ﷺ؟ وقد عَلِمَ كُفرهم وارتدادهم ومفارقتهم لملة الإسلام والإيمان ؟

وحسب مرويات كتب الإسماعيلية فإنها تقول: إن الإمام والخليفة المنصوص عليه من قِبَلِ اللّه تعالى، ثم من قِبَلِ رسوله ﷺ هو الإمام علي كرم اللّه وجهه ومع ذلك تَمَّ سرقة الخلافة منه وذهبت إلى أبي بكر الصديق ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ﷺ؟! [٢].

---

[١] لقد ثبت أن سلمان الفارسي ﷺ قد تأمر على المدائن زمن خلافة عمر ﷺ، وأن عمار بن ياسر ﷺ قد تأمر على الكوفة،وهما ممن يدعي الإسماعيلية أنهما كانا مناصرين لعلي ﷺ ومن شيعته، فلو كان عمر ﷺ مرتدًا أو ظالمًا باغيًا على علي ﷺ لما قبلا بذلك، إذ كيف يعينان الظلمة والمرتدين؟! والله يقول: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ سورة هود، الآية: (١١٣). انظر(سير أعلام النبلاء)، للذهبي (١ / ٤٢٢، ٥٤٧).

[٢] ــ إذا كانت الإسماعيلية تزعم أن الذين حضروا غدير خم آلاف الصحابة ﷺ قد سمعوا جميعًا الوصية بالخلافة لعلي بن أبي طالب ﷺ بعد رسول الله ﷺ مباشرة، فلماذا لم يأت واحد من آلاف الصحابة ويغضب لعلي بن أبي طالب ﷺ حتى عمار بن ياسر والمقداد=

كيف يرضى لنفسه ﷺ أن يكون مستشاراً وناصحاً وأميناً لثلاثة من الخلفاء المرتدين، والكافرين، والعاصين لأمر الله ورسوله ﷺ ؟ أليس في هذا تناقض بيّن وواضح؟

عزيزي القارئ والباحث عن الحق: هؤلاء الصحابة ﷺ الذين كفروا وارتدوا عن الإسلام كما تزعم الإسماعيلية كيف يحملون الإسلام ويُوصلونه إلى غيرهم من الأمم والشعوب، وهم - أي الصحابة - رجعوا إلى الكفر والزندقة والجاهلية؟، إن منطق الأشياء يقول: (إن فاقد الشئ لا يعطيه) كان من المفروض على هؤلاء الصحابة ﷺ أن يَدعُوا تلك الأمم وتلك الشعوب إلى الجاهلية الرعناء وليس إلى الإسلام العظيم.

أما الحقيقة فتقول: إن علياً ﷺ [1] كان وزيراً مخلصاً ومستشاراً أميناً للخلفاء الثلاثة ولكل الصحابة الكرام ﷺ. والصحابة الكرام ﷺ هم الذين فتحوا البلاد، وهم الذين حرروا العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وعلى أكتافهم قام

=بن عمرو وسلمان الفارسي ﷺ فيقول: يا أبا بكر لماذا تغصب الخلافة من علي ﷺ وأنت تعرف ماذا قال الرسول ﷺ في غدير خم؟!

[1] لقد اختار عمر ﷺ ستة أشخاص للشورى بعد وفاته، ثم تنازل ثلاثة منهم،ثم تنازل عبدالرحمن بن عوف ﷺ، فبقي عثمان وعلي ﷺ، فلماذا لم يذكر عليٌّ ﷺ منذ البداية أنه موصى له بالخلافة ؟! فهل كان يخاف أحدًا بعد وفاة عمر؟!

هذا الدين العظيم وبفضلهم بعد فضل الله انتشر الإسلام في ربوع الأرض.

وهذه هي قبورهم في تلك الأراضي البعيدة عن جزيرة العرب، شاهدة على صدقهم وإخلاصهم وتفانيهم في حمل رسالة هذا الدين للعالمين[1].

هل الإسماعيلية هم الذين فتحوا فارس والشام ومصر وبلاد ما وراء النهر ؟ أم هم صحابة الرسول ﷺ.

إني أسأل هذا السؤال لكل أخ إسماعيلي عاقل منصف، يطلب الحق ويرجو الحقيقة.

---

[1] إن أي قائد أو مربٍ يكون نجاح تربية أتباعه دليلاً على نجاح عمله وأهليته للقيادة والتربية، فهل نصيب رسول الله ﷺ هو النصيب الأقل من هذا الفضل؟ حيث كان جلّ من ربّاهم من الناس خلاف ما ربّاهم عليه من مبادئ، فكان أصحاب كل نبي هم خير أهل ملتهم، لكن رسول الله حرم من هذه المزية، حيث كان شر أهل ملته هم أصحابه إلاَّ النزر اليسير منهم؟ هل يرضى مسلم عاقل هذا الطعن في رسول الله ﷺ؟.

الفصل الثاني: عمر رضي الله عنه عدو علي رضي الله عنه ، لكنه زوج ابنته[1] !!

سؤال: كيف يزوج الإمام علي رضي الله عنه ابنته وكريمته أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، لأعدى أعدائه - في نظركم - عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؟؟

وهو السبب الأول والأخير في ضياع الخلافة من علي رضي الله عنه وذهابها لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وهو ليس عدواً فقط، بل

---

[1] البداية والنهاية لابن كثير: (١٤٩/٧)، والكامل في التاريخ لابن الأثير:(٢٩/٣)، الطبعة السادسة لعام: (١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م) دار الكتاب العربي، وصفة الصفوة ابن الجوزي: (٩/٢) دار المعرفة بيروت ـ لبنان الطبعة الرابعة لعام ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦ م،تاريخ الرسل والملوك: الطبري (٥٨/٥)،تاريخ الإسلام (١٦٦)،سير أعلام النبلاء (٥٢٥/٢)،المنتظم، ابن الجوزي (٤/ ١٣١)، الإصابة، ابن حجر (٢٧٦)، أُسد الغابة (٤٠٢/٦ ـ ٤٠٣)، البخاري كتاب الجهاد (باب حمل النساء القرب)، والمستدرك للحاكم باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها (١٣٠/٣)، والنسائي في سننه (كتاب الجنائز، باب اجتماع جنائز الرجال والنساء)، وأبو داود في سننه (كتاب الجنائز، باب إذا حضر الرجال والنساء من يقدم)، وأخرجه عبد الرزاق في ((مصنفه)): (١٠٣٥١ - ١٠٣٥٤)، وسعيد بن منصور في سننه: (٥٢٠_٥٢١)،وابن سعد في ((الطبقات)): (٤٦٣/٨)، وابن عبد البر في ((الاستيعاب)): (١٩٥٥/٤)، وأخرجه البيهقي في ((السنن)): (٦٤/٧)،ومن كتب الإسماعيلية:(كتاب عُيون الأخبار وفنون الآثار) لداعي المطلق إدريس عماد الدين القرشي (٤/ ٧٢، ١٤٠، ٣١٦)،يوجد بحث مستفيض في هذا الزواج ودلائله، والنقاش التاريخي والعلمي والكلام حول هذا الموضوع، في كتاب الأمير محسن الملك الشهير بـ (آيات بينات): (١٢٧/١ـ ١٦٤) طبع مرزابور، عام ١٩٨٧م.

((كافر ومرتد وظالم، وهو أشد كفراً من إبليس نفسه، وهو في الدرك الأسفل من نار جهنم)) والإسماعيلية تتقرب إلى الله بلعنه في ليلهم ونهارهم.

إن علماء الإسلام متفقون على عدم صحة زواج مسلمة بكافر، إذن كيف رضي ووافق عليٌ رضي الله عنه أن يزوج أم كلثوم رضي الله عنها من عمر بن الخطاب رضي الله عنه (الكافر المرتد) في نظركم؟ كيف رضي أسد الله (ذو الفقار) وفتى قريش بذلك ؟!

والحق أن عمر بن الخطاب تزوج من أم كلثوم رضي الله عنها ابنة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأنجب منها زيد بن عمر، وقد بارك الإمام هذا الزواج، وهذه المصاهرة[1].

---

[1] لقد وجدنا كثيرًا من سادة الصحابة أصهروا إلى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتزوجوا منهم، والعكس بالعكس، لاسيما الشيخين منهم،كما هو متفق عليه بين أهل التواريخ ونقلة الأخبار، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوج عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها، وتزوج حفصة بنت عمر رضي الله عنها، وزوج ابنتيه (رقية ثم أم كلثوم رضي الله عنهما) لثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان رضي الله عنه ،ولذلك لقِّب بذي النورين، ثم ابنه أبان بن عثمان تزوج من أم القاسم ابنة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، ومروان بن أبان بن عثمان كان متزوجًا من أم القاسم ابنة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ثم زيد بن عمرو بن عثمان كان متزوجًا من سكينة بنت الحسين، وعبد الله بن عمرو بن عثمان كان متزوجًا من فاطمة بنت الحسين بن علي، ونكتفي بذكر الخلفاء الثلاثة من الصحابة، دون غيرهم من الصحابة الكرام رضي الله عنهم الذين كانوا أيضًا مصاهرين لأهل البيت،لبيان أن أهل البيت كانوا محبين لهم، من أراد التوسع في مصاهرات الصحابة لأهل البيت فليرجع إلى كتاب (الدر المنثور من تراث أهل البيت والصحابة) للفقيه علاء الدين المدرس.

الفصل الثالث: تسمية الأبناء بأسماء الأعداء !![1].

سؤال: هل بالإمكان تسمية أولادك وبناتك بأسماء ألدِّ أعدائك، ممن ظلموك وسلبوك حَقَّك.. وهم فضلاً عن ذلك كفرة ومرتدون عن دين الله ومصيرهم إلى النار وبئس القرار ؟

إن الأسماء التي ارتضاها الأئمة الكرام لأبنائهم وبناتهم وترفضها الإسماعيلية في تسمية أولادهم وبناتهم بها، لا لشيء إلا لكونها أسماء لصحابة النبي ﷺ وهي مرتبطة بمحبة أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ﷺ، وربما يَعْجَبُ ويتفاجأ كثير من عامة الإسماعيلية اليوم عندما يطلعون على حقيقة مخفية عنهم لزمن طويل.

هذه الحقيقة هي: أن الأئمة الأطهار ﷺ قد سموا أبناءهم وبناتهم بأسماء أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ﷺ ولم يجدوا في هذا الشيء غضاضة، بل هو كل الحب وكل التقدير والاعتزاز، وهي الشخصيات المرتبطة ذهنيًا عند الإسماعيلية بالنفاق والكفر والارتداد والانقلاب على الأعقاب، فهذا أمير

---

[1] تاريخ الطبري (١٦٢/٣)، البداية والنهاية (٣٣١/٧ــ ٣٣٢)، طبقات ابن سعد (٥٩/٥)، ومن كتب الإسماعيلية التي ذكر ذلك: (كتاب عُيون الأخبار وفنون الآثار) الداعي المطلق إدريس عماد الدين القرشي: (٤/ ٧٢ ، ١٠١- ١٠٢).

المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد سمّى أبناءه بأبي بكر وعمر، وهم إخوة الحسن والحسين رضي الله عنهم.

ثم جاء بعده الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه فسمى أبناءه بأبي بكر وعمر وكذلك فعل الحسين رضي الله عنه.

كل هذه الحقائق مذكورة ومسطرة في الكتب فهل الإسماعيلية اليوم أتقى من أئمة آل البيت رضي الله عنهم؟! وهل هم أكثر ورعًا منهم؟ وهل صحيح - والحال هذه - أنهم يقتدون بالأئمة الأطهار في كل شيء في الصغيرة والكبيرة في (الدين، والخلق، والأسماء) ؟

الباب الثالث:

الفصل الأول: من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه [١].

ومما ألجأ الصحابة رضي الله عنهم إلى المبادرة بعقد البيعة للصديق رضي الله عنه مع ما قد عرفوه له من الفضل ما أبان الله به فضله وأظهر به شأنه وغزارة علمه ونُبله[٢].

---

[١] أبو بكر، عبد الله بن أبي قحافة القرشي التميمي، خليفة رسول الله ﷺ صِدِّيق هذه الأمة، مناقبه كثيرة لا تكاد تحصر، توفي لثمان بقين من جماد الآخر سنة ١٣هـ، وله ثلاث وستون سنة. شذرات الذهب (١/١٥٤).

[٢] أسند البيهقي من طريق ابن خزيمة، في المطبوع من ((الصحيح)) بإسناده إلى أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : ((قال قُبض رسول الله ﷺ واجتمع الناس في دار سعد بن عبادة وفيهم أبو بكر وعمر، فقام خطيب الأنصار، فقال: ((أتعلمون أن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين، وخليفته من المهاجرين، ونحن كنا أنصار رسول الله ﷺ، ونحن أنصار خليفته كما كنا أنصاره، قال: فقام عمر بن الخطاب، فقال: ((صدق قائلكم، أما لو قلتم غير هذا لم نبايعكم))، وأخذ بيد أبي بكر، وقال: ((هذا صاحبكم فبايعوه!))، فبايعه عمر، وبايعه المهاجرون والأنصار، قال فصعد أبو بكر المنبر، فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير، قال فدعا بالزبير فجاء، فقال: ابنَ عمة رسول الله ﷺ وحواريَه ! أردتَ أن تشق عصا المسلمين ؟! فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله ﷺ!، فقام فبايعه؛ ثم نظر في وجوه القوم فلم ير علياً فدعا بعلي بن أبي طالب، فجاء فقال: ابنَ عم رسول الله وختنَه على ابنته! أردت أن تشق عصا المسلمين؟! قال: لا تثريب يا خليفة رسول الله! فبايعه)). قال أبو علي الحافظ: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: ((جاءني مسلم بن الحجاج، فسألني عن هذا الحديث، فكتبته له في رقعة وقرأته عليه، وهذا حديث يسوى بدنة بل يسوى بدرة))، البَدْرَةُ عشرة آلاف درهم كما في ((مختار الصحاح)): (٧٣)، ذكره الحافظ بن كثير=

فمنها:

١ـ: ثباته عند اختلافهم في موت النبي ﷺ ، واضطراب عقول أشدهم بأساً عند تلك الصدمة العظيمة[١]؛

فخطبهم، وقرر لهم موت النبي ﷺ، وعزاهم به، وقوَّى عزائمهم على الصبر ونصرة الدين، والثبات على ما كان عليه نبيهم ﷺ، بقوله رضي الله عنه: ((أيها الناس! من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإنَّ الله حي لا يموت))[٢]، ثم تلا قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ

=((البداية والنهاية)): (٢٤٩/٥)، والخبر في ((السنن الكبرى)) للبيهقي: (١٤٣/٨) بنحوه، فذكر له طرقا أخرى، ثم قال: وهذا إسناد صحيح، محفوظ من حديث أبي نضرة المنذر بن مالك بن قطعة عن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري، وفيه فائدة جليلة، وهي مبايعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه أما في أول يوم أو في اليوم الثاني من الوفاة، وهذا حق فإن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يفارق الصديق في وقت من الأوقات، ولم ينقطع في صلاة من الصلوات خلفه، وخرج معه إلى ذي القَصَّة لما خرج الصديق شاهرًا سيفه يريد قتال أهل الردة.

[١] أولهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

[٢] أخرجه البخاري، في كتاب المناقب، باب: قول النبي ﷺ لو كنت متخذا خليلا:(٣٦٧٠).

[٣] سورة الزمر، الآية (٣٠).

ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾[1].

فكأنهم لم يسمعوا قبل مقامه ذلك بهذه الآية، فحمدوا الله واسترجعوا، وصبروا وثبتوا، مع أن الخَطبَ كان عظيماً، ثم قال لهم ليجمع شملهم على الهدى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ... ﴾[2] إنه لا بد لهذا الدين ممن يقوم به ولم يَدعُهمْ قط إلى نفسه، ولا طلب انقيادهم له خاصة فأناب الكلُّ إلى قوله، إلا أنّ الأنصار رضي الله عنهم قالوا ((صدقت ولكن منّا أمير ومنكم أمير))[3] أي: لأنهم كانوا ممتازين[4] أيام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فالمهاجرون حيِّز، والأنصار حيِّز؛ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً ما يؤمّر على المهاجرين رجلاً منهم، وعلى الأنصار رجلاً منهم، مع أنهم كلهم يؤول أمرهم إليه؛ فعرَّفهم الصّديق أنّ القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم مقامه، فيجب الإجماع عليه، فلا تجوز إلا لشخص واحد .

---

[1] سورة آل عمران، الآية (١٤٤).

[2] سورة آل عمران، الآية (١٠٣).

[3] وفي هذا دليل على أن الخلافة لم يكن فيها نص من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإلا وجب على من سمعه أن يرويه للصحابة في سقيفة بني ساعدة في ذلك اليوم لحرمة كتمانه ولوجوب العمل به.

[4] أي: متميزين عنهم، ((امْتَازَ و تَمَيَّزَ واسْتَمَازَ كله بمعنى، يُقال: امْتَازَ القوم إذا تميز بعضهم عن بعض))، ((مختار الصحاح)):(١٢٧/١).

٢.: ثم اختلفوا في أي موضع يُقبر النبي ﷺ [١]:

فمنهم من قال: يُنقل إلى مكة؛لأنها مسقط رأسه ومنشأه، ومقام أبيه إبراهيم، وحرم الله الأعظم؛ وقال قوم: بل ينقل إلى بيت المقدس، عند أبيه إبراهيم وإخوانه الأنبياء والمرسلين؛ وقال قوم: بل يقبر في البقيع بالمدينة عند أصحابه؛ لأنها قد صارت دارَ هجرته، والبقيع هي التي أمر ﷺ بالدفن فيها، فتنازعوا في ذلك، فرجعوا إليه فقال سمعته ﷺ يقول: (**إنَّ الأَنْبيَاءَ تُدْفَنُ حَيْثُ تُقْبَضُ أَرْوَاحُهُمْ**) [٢]، فدفنوه في حجرته، فزال عنهم الخلاف، واطمأنت قلوبهم ببركته رضي الله عنه.

---

[١] لو دفن كافر في مقابر المسلمين العامة، وجب على المسلمين نبش قبر هذا الكافر وإخراجه من مقابر المسلمين، وعلى حسب معتقد الإسماعيلية فإن أبابكر وعمر رضي الله عنهما، كافرين ظالمين، فلماذا لم ينبش علي رضي الله عنه قبرهما ويطهر قبر رسول الله ﷺ من مجاورتهما، إن كان ما يعتقده الإسماعيلية فيهما صحيحاً؟ ثم هل هان رسول الله ﷺ على ربه حتى جعل ضجيعيه في قبره كافرين ظالمين ؟؟

[٢] رواه ابن ماجة في الجنائز، والترمذي (٣٣٨/٣)كتاب الجنائز، رقم(١٠١٨) وقد صححه للألباني كما في صحيح سنن الترمذي:(٨١٢)، وأخرجه أحمد:(٢٧) وصححه أيضاً بالطرق والشواهد، الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لمسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه ص(١٧٠)، البداية والنهاية:(٢٦٦/٥)، وابن سعد (٢٩٢/٢).

٣.: موقف رائع للصديق حيال جيش أسامة :

ولم يزالوا يعترفون ببركة رأيه، وغزارة علمه، وثبات جأشه، فأول شيء أشكل عليهم بعد دفن النبي ﷺ وعقد البيعة له: جيش أسامة بن زيد رضي الله عنه وكان النبي ﷺ أمَّره على جيش[١] ومات، والجيش مجموع بظاهر المدينة، فأشار جمهور الصحابة على أبي بكر بتخليفه؛ وعدم خروجه في تلك الظروف الحرجة ليكون عونا للمسلمين خشية أن يحدث على المدينة حدثٌ قبل استقرار الأمر، فأبى إلا تنفيذه لجهته، وقال: ((والله لو جَرَّتِ الكلابُ بأرجل أمهات المؤمنين [٢] أزواج النبي ﷺ ما حَلَلْتُ لواءً

---

[١] كان عدد الجيش سبعمائة، والأمير عليهم أسامة بن زيد، وكان قد ندبهم رسول الله ﷺ للمسير إلى تخوم البلقاء (شرق الأردن) حيث قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة في معركة (مؤتة).

[٢] ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ ﴾ سورة الأحزاب، الآية:(٥). والمراد بكون أزواجه ﷺ أمهات المؤمنين هو حرمتهن عليهم، كحرمة الأم، واحترامهم لهن، كاحترام الأم، فهل يجرؤ أحدٌ على القول بأن عائشة رضي الله عنها ليست من أمهات المؤمنين ويرد على ربّ العالمين؟ فإنه إن ردّ على الله في ذلك فقد كفر كفراً صريحًا، فقد أجمع علماء الإسلام بأن الرادَّ على الله وعلى رسوله ﷺ كافر مرتد، ونحن نقول بأنها من أمهات المؤمنين، ونصدق كلام رب العالمين، فهي خيارٌ من خيار، وصدِّيقة من نسل صدِّيق. إن دفن النبي الكريم ﷺ في بيت عائشة، وجعل قبره الشريف في حجرتها المباركة، لدليل على عفتها وعظمتها، ووفائها وإخلاصها، وطهارتها وبراءتها مما نسب إليها، وردٌ قاطع، وصارخ في وجه المبطلين الزاعمين في حق وشأن زوجة سيد الأولين والآخرين وسيد الأنبياء والمرسلين إن=

عقده رسول الله ﷺ بيده، ويكون ذلك أول شيء أبدأ به في أمري))، فنفذه لشأنه، فحمدوا عاقبته وبركة رأيه؛ لما كان في ذلك من الإرجاف بكثير من أعداء الدين، وكانت الأعراب التي حول المدينة قد أشاعوا الردة، فلما رأوا ذلك قالوا: والله ما

=مصدر كراهة الإسماعيلية لأم المؤمنين، السيدة عائشة، هو قتالها لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في موقعة (الجمل) مع أن الله تبارك وتعالى ذكر في سورة الحجرات: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ سورة الحجرات، الآية:(٩).فالمؤمنون قد يتقاتلون، وقد يقتل بعضهم بعضاً، ولكنهم يبقون على الإيمان والإسلام بدليل هذه الآية الكريمة، واقرأ معي ــ عزيزي القارئ ــ تمام هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ سورة الحجرات، الآية:(١٠)، فالخالق الكريم سماهم المؤمنين، و الإسماعيلية تقول إن عائشة ومن معها كافرون؟ أنُصدق ربَّ العالمين ومُنزل الكتاب المبين، أم نصدق علماء الإسماعيلية ؟ نعم لا يمكن أن نتصور أن يختار الله لنبيه امرأة (كافرة.. أو فاجرة.. أو خائنة..) ليتزوجها، وهو النبي ﷺ الطاهر المطهر، إن هذا الأمر مخالف لمنطق الإيمان والإسلام، ومُجافٍ للشرف والمروءة والخُلُقِ الكريم الذي اتَّصف به النبي الكريم ﷺ.

عزيزي القارئ، نحن أهل السنة لا يمكن أن نردد هذه الأباطيل الفاجرة، بل ولا يمكن أن تخطر على بالِ أحدنا قط، إننا بمجرد التفكير بذلك نشعر بعظمِ الإثم والفسوق نحن نقول عن السيدة عائشة زوج النبي ﷺ وابنة الصديق رضي الله عنهما إن الله قد برَّأها من فوق سبع سموات، وأنزل في شأنها عَشْرَ آيات من سورة النور ليُعلن عفتها وطهارتها وبراءتها، حيث قال عز وجل: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾ سورة، النور الآيتان (١١، ١٢).

تجاسر هؤلاء على تجهيز الجيوش إلا وأمرُهم مجتمِعٌ وشملُهم مُتَّحدٌ فانكسر به حدُّهم.

٤: موقف آخر رائع للصديق في حرب الردة:

من العرب من ارتد كبني حنيفة[١]، [٢] ومنهم من منع الزكاة فقط، فعزم على قتال الكُلّ فنازعه الصحابة أولاً في قتال مانعي الزكاة، وقالوا: كيف نقاتلهم وهم يقولون لا إله إلا الله؟ وقد قال ﷺ: (**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، فَإِذا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ**)، فقال: ألم يقل: (إِلاَّ بحَقِّهَا) [٣] وهذا من حقها، والله لأقاتلنَّ من فرَّق بين الصلاة والزكاة؛ لأنهما مقترنتان. في قوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ

---

[١] بنو حنيفة هم قوم مسيلمة الكذاب بن حبيب، وقد وفد مع قومه إلى النبي ﷺ، ثم زعم أن رسول الله ﷺ أشركه في النبوة وشهد له الرجّال بن عنفوة، وكان قد أسلم ثم ارتد مع مسيلمة. ابن الأثير، الكامل: ٢/٢٤٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية:(٦ /٣٥٩).

[٢] وكانَ من السبي المرأةُ التي تسرَّى بها عَلِيُّ بنُ أبي طَالبٍ رضي الله عنه فأنجبتْ له مُحَمَّداً الذي يُقالُ له محمد بن الحنفية وهي خولةُ بنتُ جعفرِ بن قيسٍ ((الطبقات الكبرى)) (١٢/٣).

[٣] البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب: من أبى قبول الفرائض برقم (٢١٤٢)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب: الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام برقم (٢٠)، وأبو داود، كتاب الزكاة برقم (١٥٥٦)، وابن ماجة، كتاب الفتن، باب الكف عمن قال: لا إله إلا الله، برقم: (٣٩٢٧).

وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ ﴾ [١] فقالوا له: ـ لعلَّك تعرض عن مانعي الزكاة، وتستعين بهم على أهل الرّدة، ثم إذا استقرّ الأمرُ فلك فيهم شأنُك، فقال: ((فإن تَرَكَ آخرون الصّلاة، وآخرون الصّيام، وانحلّت عُرى الدّين عقدةً عقدةً، فماذا أفعل؟ بل أستعين باللّه على نصرة دينه، وهو خير الناصرين))، فانشرحت صدورُهم برأيه المبارك، وانقادوا له، وعرفوا بذلك علوَّ همّته وشدّة عزمه، فحصل النصر المظفَّر، واستقرت قواعد الدّين ببركته رضي اللّه عنهم أجمعين.

ومما ورد في القرآن يبين فضيلة أبي بكر رضي الله عنه: أن اللّه تعالى ذكر نصره لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الحال التي يُخذل فيها عامة الخلق إلا من نصره اللّه: ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ ﴾ [٢] أي: أخرجوه في هذه القلة من العدد، لم يصحبه إلا واحد، فإن الواحد أقل ما يوجد، فإذا لم يصحبه إلا واحدٌ دلّ على أنه غاية القلّة.

---

[١] سورة التوبة، الآية:(٥).

[٢] سورة التوبة، الآية: (٤٠).

ثم قال: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [1]. وهذا يدلّ على أن صاحبه كان مشفقاً عليه محبًا له ناصرًا له حيث حزن، وإنما يحزن الإنسان حال الخوف على من يحبّه، وأما عدوه فلا يحزن إذا انعقد هلاكه.

فلو كان أبو بكر مبغضًا كما يقول المفترون، لم يحزن ولم يُنه عن الحزن، بل لكان أضمر الفرح والسرور، ولا كان الرسول ﷺ يقول له: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾. فإن قال المفتري: إنه خَفِيَ على الرسول ﷺ حاله لمّا أظهر له الحزن، وكان في الباطن مبغضًا[2].

قيل له: فقد قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ فهذا إخبار بأن الله معهما جميعًا بنصره، ولا يجوز للرسول أن يخبر بنصر الله لرسوله وللمؤمنين وأن الله معهم، ويجعل ذلك في الباطن منافقًا، فإنه معصوم في خبره عن الله، لا يقول عليه إلا الحق.

وأيضًا: فمعلوم أن أضعف الناس عقلاً لا يخفى عليه حال من يصحبه في مثل هذا السفر، الذي يعاديه فيه الملأ الذين هو بين

---

[1] سورة التوبة، الآية:(٤٠).

[2] العدو قد جاء إلى الغار، ومشوا فوقه، كان يمكنه أن يخرج من الغار، وينذر العدو به، وهو وحده ليس معه أحد يحميه منه ومن العدو، فمن يكون مبغضًا لشخص، طالبًا لإهلاكه، ينتهز الفرصة في هذه الحال، التي لا يظفر فيها عدوٌ بعدوه إلا أخذه، فإنه وحده في الغار.

أظهرهم، ويطلبون قتله، وأولياؤه هناك لا يستطيعون نصره، فكيف يصحب واحدًا ممن يظهر له موالاته دون غيره، وقد أظهر له حزنه، وهو مع ذلك عدوّ في الباطن، والمصحوب يعتقد أنه وليه، وهذا لا يفعله إلا أحمق الناس وأجهلهم.

فقبَّح الله من نَسَبَ رسوله ﷺ، الذي هو أكمل الخلق عقلاً وعلمًا وخبرة، إلى مثل هذه الجهالة والغباوة.

الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول[1]

عَلَمُ المَحَجَّةِ واضِحٌ لِمَنِ اهْتَدَى
فَحَذَارِ مِنْ سُبُلِ الغِوايَةِ والرَّدَا
هَذِي شَرِيعَةُ أَحْمَدَ الغَرَّاءُ قَدْ
جَلِيَتْ كإِسْفَارِ الصَّبَاحِ إِذا بَدَا
بَيْضَاءُ كَالشَّمْسِ المُنِيرةِ لَيلُهَا
كَنَهَارِهَا فَتوَخَّهَا لَكَ مَقْصِداً
وَاسْتَنَّ سُنَّتَهُ القَوِيمَةَ واعْتَصِمْ
بِكِتَابِهِ وَحَدِيثِهِ تَلْقَ الهُدَى

---

[1] للإمام جمال الدين محمد بن عمر بن المبارك بن عبد الله بن علي الحميري الحضرمي الشافعي الشهير ببحرق، ولد في ليلة النصف من شهر شعبان سنة ٨٦٩ هـ بحضرموت، ومات ليلة العشرين من شعبان سنة ٩٣٠هـ.

وإِذَا أَظَلَّــكَ لَيْــلُ شُبــــْهَةٍ بِــــدْعَةٍ
حَــارَ الغَــوِىُّ بِتِيهِــــهَا[1] وَتَــرَدَّدَا
فَبِأَيِّ أَنْجُــمِ صَــحْبِ أَحْمَــدَ تَقْتَــدِي
تُهْــدَى وَحُــقَّ بِمِــثْلِهِمْ أَنْ يُهْتَــدَى
قَدْ صَحَّ عَنْ مَنْ لَيْسَ يَنْطِقُ عَــنْ هَــوَى
هَــذَا عُمُومــاً مُطْلَقــاً وَمُقَيَّــدَا
وَبِسُنَّةِ الخُلَفَــاءِ قَــالَ عَليــكُمُ الــ
ـهَــادِينَ مِــنْهُمْ مُوصِــياً وَمُؤَكِّــدَا
وَإِلَى الَّــذَيْنِ عَنَاهُمَــا مِــنْ بَعْــدِه
صَــرَفَ الوَصِــيَّةَ آمِــراً أَنْ يُقْتَــدَى
أَتُرَاهُ أَوْصَــانَا بِــذَلِكَ خَــاينا
أَمْ نَاصِــحاً أَوْ مُغْوِيــاً أَمْ مُرشِــدَا
أَوْ عَنْ هَــوَى أَوْ كَــانَ غَمْــراً جَــاهِلاً
مَنْ كَــانَ مِــنْهُمْ مُــصْلِحاً أو مُفْــسِدَا
كَلاَّ لَقَــدْ صَــدَقَتْ فِراسَــتُهُ الّتِــي
صَــدَرَتْ وَعَــنْ عَــيْنِ الْحَقِيقَــةِ أَوْرَدَا

---

[1] التِّيهُ المفازة يتاه فيها ((مختار الصحاح)): (٣٤/١).

أَنَّـــي وَرُوحُ القُـــدْسِ يَنفُـــثُ مُلْهِمَـــاً
فِـــي رُوعِـــهِ [١] وَمُعَلِّمـــــاً وَمُؤَيِّـــدَا
وَبِعِصْمَةِ المَلِـــكِ القَـــدِيرِ عَـــنِ الخطَـــا
أَضْـــحَى يَقُـــولُ مُوَفَّقـــاً وَمُـــسَدَّدَا
فَلِـــسُورَةِ النَّجْـــــمِ افْتَـــتِحْ وَأَعِـــدَّهَا
لِلْمُلْحِـــدِينَ بِـــهِ شِـــهَاباً مَرْصَـــدَا
لَوْ جَالَ طَرْفُ الطَّـــرْفِ[٢] فِي آثَـــارِ مَـــنْ
أَخَـــذُوا بِـــأَطْرَافِ الحَـــدِيثِ وَأَسْـــنَدَا
لَرَأَيْتَ قُـــرَّةَ أَعْـــيُنٍ مِـــنْ جَـــنَّةٍ
لِمُحِـــبِّهِمْ وَلَظَـــى[٣] الحَـــسُودِ إِلَى المَـــدَا
كَمْ قَدْ أَشَـــادَ بِفَخْـــرِهِمْ طُـــرّاً وَكَـــمْ
أَفْـــتَى بِمَثْنَـــىً فِـــي الثَّنَـــاءِ وَمَوْحِـــدا
وَرَمَى الجَهُـــولَ مُحَـــذِّراً مِـــنْ سَـــبِّهِمْ
بِنِـــصَالِ[٤] أَسْـــهُمِ غَيظِـــهِ وَتَهَـــدَّدَا

---

(١) الرُّوعُ ــ بالضم ــ القلب والعقل، يقال: وقع ذلك في رُوعي أي في خلدي وبالي ((مختار الصحاح)): (١/١١٠) .

(٢) الطَّرْفُ الأولى أصلها الطَّرَف، وأسكنت الراء في البيت للضرورة، والطَّرَفُ الناحية والطائفة من الشيء، الطَّرْفُ الثانية العين ((مختار الصحاح)): (١/١٦٤) .

(٣) اسم من أسماء النار ((مختار الصحاح)): (١/٢٥٠) .

(٤) جمع نصل وهو حديدةُ السهم والرمح ((لسان العرب)): (١١/ ٦٦٢).

مِنْ بَعْـدِ مَـــــا أَثْنَـى عَلَـيهِمْ رَبُّـهُ
بِأَجَـــلِّ أَوْصَـــافِ الثَّنَـــاءِ مُـــرَدِّدَا

كَمْ سُـورَةٍ صَالَـــتْ عَلَـى أَعْـدَائِهِمْ
فَالحَشْرُ[١] بِـالأَحْزَابِ[٢] غَـارَ وَأَنْجَـدَا

وَالفَتْحُ[٣] قَد خُتِمَتْ بِمَـسْكِ خِتَـامِهِمْ
وَالنُّـــورُ أَصْـبَحَ زَيْتُهَـا مُتَوَقِّـــدَا

ثُمَّ الَّتِـي فَـضَحَتْ عِـدَاهُمْ أَفْـصَحَتْ
بِبَيَـــانِ مَعْنَاهَـــا البَـــدِيعِ منـــضَّدَا [٤]

طَعَنَـــتْ صُـــدُورَ الطَّـــاعِنِينَ وَأَرْدَفَـــتْ
تَـــرْوِي المَـــدِيحَ مُطَابِقـــاً ذَمَّ العِـــدَا

وَبِآلِ عِمْرَانَ الشَّهَادَةَ أَنَّهُمْ خَيْرُالـوَرَى[٥]
وَكَفَـــــاكَ ذَلِـــكَ مَـــشْـهَدَا

---

(١) يشير إلى قوله تعالى في الآيات (٨ ــ ١٠): ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة،الحشر].

(٢) يشير إلى قوله تعالى في الآية [٢٣]: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [سورة،الأحزاب].

(٣) يشير إلى قوله تعالى في الآية [٢٩]: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [سورة، االفتح].

(٤) يشير إلى قوله تعالى في الآية [٥٥]: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة، النور].

(٥) يريد قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [سورة آل عمران: ١١٠].

أَتُرَى الخَـبِيرَ بِخَلْقِـهِ أَثْنَـى عَـلَى
مَـنْ لَيْـسَ أَهْـلاً لِلثَّنَـاءِ وَمَجَّـدَا ؟؟
جَعَلَ الفَلاَحَ لَهُـمْ وَإِحْـلالَ الرِّضَـا
خَبَراً [١] وَصِدْقَ العَهْدِ عَـنْهُمْ مُبْتَـدَا[٢]
أَيَقُولُ اَعْدَدْنَا الجِنَـانَ لَهُـمْ وَهُـمْ
مِمَّنْ طَغَى فِي دِينِ أَحْمَـدَ وَاعْتَـدَى ؟؟
أَوَ حَلَّ عَقْدَ [٣] رِضَـىً أُحِـلَّ عَلَيْـهِمْ
وَقَضَـاهُ فِي الـذِّكْرِ الحَكِيـمِ مُؤَبَّـدَا
أَوَ عَنْـهُ عَاقِبَـةُ الأُمُـورِ تَغِيـبُ أَو
تَخْفَـى تَقَـدَّسَ رَبُّنَـا وَتَفَـرَّدَا
وَاللهِ مَـا نَزَلَـتْ بِـذَا آيَـاتُهُ
هُـزُؤاً وَلاَ عَبَثـاً وَلاَ جَـاءَتْ سُـدَا

---

(١) جعل الفلاح خبرا لهم في قوله تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [سورة التوبة: ٨٨]؛ وجعل الرضا خبرا لهم في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [سورة التوبة: ١٠٠].

(٢) يريد الآية السابق ذكرها في الأحزاب [٢٣]: ﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِ ﴾ ، فجملة رجال صدقوا ما عهدوا الله عليه محل رفع مبتدأ مؤخر، خبره شبه الجملة من الجار والمجرور: ﴿مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾.

(٣) شبه إحلال الرضا عليهم بالعُقدة التي لم تُحل.

خُـــذْهَا مُحَكَّمَـــةَ القَـــوَافِي نَـــصْبُهَا
سِـــرٌّ لِخَفْـــضِ مُعَارِضِـــيهَا قَـــدْ بَـــدَا
نُـــصِبَتْ لَهَـــا أَعْـــلاَمُ فَـــتْحٍ بَعْـــدَ أَن
خُفِـــضُوا بِكَثْـــرَةِ جَمْعِهِـــمْ فَتَبَـــدَّدَا
وَسِـــمِ التَّـــصَرُّفَ بِالإِشَـــارَةِ أَيُّهَـــا
ذَا المُـــسْتَغِيثُ فَهَـــذِهِ صَـــلْقُ العِـــدَا[1]
فَلَّتْ [2] بِفَـــصْلِ القَـــوْلِ مِـــنْ بُرْهَانِهَـــا
حَـــدَّ القَـــضَايَا المُهْمَـــلاَتِ بِـــلاَ اعتِـــدَا
كَـــمْ مُزْدَهَـــاً[3] بِغُـــرُورِهِ قَلَبَـــتْ لَـــهُ
ظَهْرَ المِجَنِّ[4] فَأَوْلَغَـــتْ فِيـــهِ المُـــدَى[5]
عَجَـــــباً لِمُغْتَـــرٍّ بِـــــآلِ مُحَمَّـــدٍ
أَهْدَى الـــضَّلاَلَ لِمُحْتَذِيْـــهِ وَمَـــا هَـــدَى

---

(١) الصلق هو: الصياح والوَلْوَلَةُ والصوت الشديد ((لسان العرب)): (٢٠٥/١)؛ كأنه يريد أن يقول أن قصيدته هذه تلحق الهزيمة بالأعداء فتحملهم على الصياح من شدة ما نزل بهم.

(٢) فلَّت أي كسرت وثلمت، ومنه الفلول في السيف وهي كسور في حده ((اللـسان)): (١١/ ٥٣٠)؛ ومما يدل على هذا المعنى قوله: ((فلت... حدَّ القضايا))، أي كما يُفَـلُّ حدُّ السيف؛ يريد أن قصيدته جعلت الشُبه التي أُثيرت بمنزلة السيف أو السكين المفلـول الذي لا يقطع ولا يغني عن صاحبه شيئا.

(٣) أي مستخفا بها؛ ازدهاه: استخفه وتهاون به ((مختار الصحاح)): (١١٧).

(٤) المجن: التُّرْسُ ((مختار الصحاح)): (٤٨).

(٥) جمع مدية وهي الشفرة؛ أي السكين ((مختار الصحاح)): (٢٥٨).

اتَخذَ الهَــوَى دِينــاً وَيَزْعُـــــمُ أَنَّــهُ
أَضْحَى بِعِـــقْدِ[١] وَلاَيِهِـــمْ مُتَـــقَلِّدَا
أأرادَ سَـــادَاتِ البَرِيَّـــــةِ حَيْـــدَرا[٢]
وَبَنِيـــهِ والحَبْـــرَ[٣] الخِـــضَمَّ المُزْبِـــدَا[٤]
صَـــدَقَ الغَـــوِيُّ فَإِنّهُـــــمْ أَهْـــلٌ لِمَـــا
أَثْنَـــى وَلَكِـــنْ مَـــا بِهَـــدْيِهِمُ اهْتَـــدَا
أَهُمُ كَمَا زَعَـــمَ الغَـــوِيُّ عَلَـــى الَّـــذِي
يُلْقِيـــهِ عَـــــنْ شَـــيْطَانِهِ مُتَمَـــرِّدَا
حَاشَـــا لِقَـــدْرِهِمُ العَلِـــيِّ وَفَـــضْلِهِمْ
عَنْ زَيْغِ مَنْ فِـــي دِيـــنِ أَحْمَـــدَ أَلْحَـــدَا
فَقَـــدِ افْتَـــرَى كَـــذِباً عَلَـــيْهِم مُّزْرِيَـــاً
بِالسَّادَةِ النُّجُبِ[٥] الكِـــرَامِ أُولِي النَـــدَى

---

(١) العِقْدُ بالكسر القلادة ((مختار الصحاح)): (١٨٦).
(٢) لقب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، انظر: ((الاستيعاب)): (٧٨٧/٢)
(٣) هو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يلقب بالحبر وبالبحر ((الاستيعاب)): (٩٣٦/٣).
(٤) الخِضَمّ: البحر لكثرة مائه وخيره؛ وبحر مُزْبِدٌ أي مائج يقذف بالزَّبد ((لسان العـرب)): (١٨٣/١٢)، ((مختار الصحاح)): (١١٣). فهما وصفان من أوصاف البحر وصف بهما عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ؛ لكثرة علمه.
(٥) جمع نجيب: وهو الكريم ((مختار الصحاح)): (٢٦٩).

قُرَنَـــاءُ وَحْـــــــــيِ اللهِ لَـــنْ يَتَفَرَّقَـــا
حَتَّى وُرُودِ الحَـــوْضِ بَيْنَهُمَـــا غَـــدَا
نَشَرُوا عَنِ التَّفْـــسِيرِ فِيـــهِ مَـــا انْطَـــوَى
وَشَفَوْا بِهِ الأَكْبَـــادَ مِـــنْ حَـــرِّ الـــصَّدَا
وَرَوَوْا حَدِيثَ الْمُـــصْطَفَى حَتَّـــى غَـــدَا
بِـــالرَّيِّ لِلـــرَّاوِينَ أَعْـــذَبَ مَـــــوْرِدَا
وَبِـــصَحْبِهِ اتَّحَـــدُوا وَعَـــنْهُمْ نَـــافَحُوا
وَعَلَـــيهِمُ أَثْنَـــوا الثَّنَـــاءَ مـــــعَدَّدَا
فَلَهُمْ وَلاَئِـــي مَـــا حَيِيـــتُ عَـــدُوُّ مَـــنْ
عَـــادَوْا وَسِـــــلْماً لِلْمُـــسَالِمِ مُـــسْعِدَا
وَعَلَيْهِـــــمُ مِـــــنْ رَبِّهِـــمْ صَـــلَوَاتُهُ
بَعْـــــدَ النَّبِيِّ مَـــعَ الـــسَّلَامِ مُجَـــدَّدَا
وَكَذَلِكَ الصَّحْبِ الأَفَاضِـــلِ مَـــا حَـــدَا
حَادٍ فَـــأَطْرَبَ حِـــينَ زَمْـــزَمَ مُنْـــشِدَا[1]

(١) كتاب الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول ﷺ ، للإمام محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي الشهير ببحرق اليمني: تحقيق، وتصدير: فضيلة الأستاذ العلامة الشيخ: حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية السابق وعضو جماعة كبار العلماء، الطبعة الأولى: ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٧م.

الفصل الثاني: فضل الخلفاء الراشدين[١]:

في صحيح البخاري عن محمد بن الحنفية[٢] ابن علي[٣] رضي الله عنه قال

---

[١] انظر ثناء آل البيت على الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم: تهذيب الكمال (٣٩٣/٢٠)، تاريخ دمشق (٣٨٩/٤١)، البداية والنهاية (٣١١/٩)، تاريخ الإسلام (٩١/٩)، تاريخ المدينة لابن شبة (١٢٩/١)، البخاري (٣٦٨٥)،تاريخ بغداد (٦٨/٧)، ومن كتب الشيعة شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٦/ ٢٢٠).

[٢] هو أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب، الهاشميّ من آل البيت، ولد في خلافة عمر بن الخطاب سنة إحدى وعشرين للهجرة، وهو أحد الأبطال الأشداء، والشجعان الأقوياء، كان ورعاً واسع العلم، توفي: في أول محرم سنة (٨١)للهجرة في المدينة المنورة، ودفن في البقيع وله خمس وستون سنة، أمه: خولة بنتُ جعفر بن قيس الحنفية، نسب إليها تمييزاً عن أخويه الحسن والحسين، وهي من سبي بني حنيفة، للاستزادة من أخبار محمد بن الحنفية انظر: حلية الأولياء لأبي نعيم: (٣/ ١٧٤)، تهذيب التهذيب: (٩/ ٣٥٤)، صفة الصفوة لابن الجوزي (طبعة حلب): (٧٧/٢ــ٧٩)، الطبقات الكبرى لابن سعد: (٩١/٥)، الوفيات (الترجمة): (١٥٨٣)، وفيات الأعيان لابن خلكان: (١٦٩/٤)، الكامل: (٣٩١/٣ و٢٥٠/٤، وانظر حوادث سنة ٦٦)، شذرات الذهب: (٨٩/١) ، تهذيب الأسماء واللغات: (٨٨/١– ٨٩)، البدء في التاريخ:(٧٥/٥ – ٧٦)، المعارف لابن قتيبة: (١٢٣)،١٢ــ العقد الفريد لابن عبد ربه ــ (تحقيق العريان) انظر: الأجزاء: (٢ ،٣ ،٥).

[٣] إن هذا الصحابي الجليل، والفتى النبيل، والشهيد القتيل، علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه يعد محنة لمن غلا فيه ومن جفى عنه، ونحن نحبه ونشهد الله على حبه، بل حبه من الإيمان وبغضه من النفاق ويكفي في فضله أنه رابع أربعة هم أفضل أتباع الأنبياء، فليهنأ بالحق من عرف حقه وقدره ومنزلته، والخسارة والبوار لمن هضمه حقه، أو غلا فيه، فأبعد الله النواصب الخوارج فلا يقام له عندهم وزن ولا يعظَّم له جانب ولا تُرعى له حرمة، والذين غلوا وأفرطوا في التشيع وغالوا في حبه وبغض كثير من الصحابة، ووضع لهم علماء=

((قلت لأبي: أيّ الناسِ أفضلُ بعدَ رسولِ الله ﷺ؟، وفي رواية: ((سألتُ أبي عن خيرِ النّاس بعدَ رسولِ الله ﷺ، فقال: أبو بكر؛ قلت: ثم من؟ قال عمر، قال ((وخشيت أن يقول ثم عثمان، فقلت: ثم أنت؟ فقال: ما أنا إلا رجلٌ من المسلمين))[1]، وروي عن علي رضي الله عنه أنه كان يقوله على منبر الكوفة، بل قال: (لا أوتى بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري (ثمانين جلدة) [2].

ثناء ابن عباس رضي الله عنهما [3] على الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم:

وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقد سُئل عن الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم، فقال: ((أما أبو بكر، فكان رحمه الله للقرآن تالياً، وللشرّ قالياً،

=السوء أكاذيب مفتراة، وقد جعل الله ذلك الإمام في غنى عنها بما ورد من فضائله، انظر: كتاب كتر الولد ص (٢٢١) ط: ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، دار الأندلس، لبنان.

[1] أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب قول النبي ﷺ لو كنت متخذا خليلا: (٣٦٧١)؛ وأبو داود في كتاب السنة، باب في التفضيل:(٤٦٢٩)؛ وأحمد في فضائل الصحابة (٤٣٠ ـ٤٤٥ ـ ٥٥٤).

[2] ابن أحمد، السنة، ص(٢٢٩)، ابن عبد البر، الاستيعاب:(٩٧٣/٣).

[3] عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، الحَبر البحر، إمام التفسير، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد في شعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، دعا له النبي ﷺ بأن يعلمه الله التأويل وأن يفقهه في الدين، توفي بالطائف سنة ٦٧هـ، سير أعلام النبلاء (٣٣١١/٣).

وباللّه عارفاً، ومن اللّه خائفاً، فاقَ الصَّحابة ورعاً وزهداً وبرّاً وأمانة، فعقَّب اللّه من يبغضه اللَّعنة إلى يوم القيامة! وأمّا عمرُ[1] فرحم اللّه أبا حفص! فكان واللّه كهف الإسلام، ومأوى الأيتام، ولِلْحَقِّ حِصْناً حصيناً، وللإيمان وأهلِه عوناً معيناً، قائماً بأمر اللّه، صابراً محتسباً للّه، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، وقوراً في الرّخاء والشدة، شكوراً للّه على كل حال؛ فأعقب اللّه من يُبْغِضُهُ اللَّعْنَة والنَّدَامَة إلى يوم القيامة !

وأمّا عثمان[2]، فرحم اللّه أبا عمرو! فكان واللّه أفضلَ البررَة، وأكرمَ الحَفَدة، ومُجَهِّز جيشِ العُسْرَة، كثير الاستغفار، هَجَّاعاً بالأسحار، سريعَ الدّموع عند ذكر النّار، دائمَ الفكر فيما يَعنيه في الليل والنّهار، مبادراً إلى كلّ مكرُمةٍ، فَارّاً من كلِّ هَلَكَة، ولقد عاش سعيداً، ومات شهيداً، فأعقب اللّه من قتله اللّعنة إلى يوم القيامة!

---

[1] أبو حفص، عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أمير المؤمنين، أيّد الله به الإسلام، وفتح به الأمصار، سماه النبي ﷺ بالفاروق؛ لأن الله فرق به بين الحق والباطل، استشهد في أواخر ذي الحجة سنة (٢٣هـ) وله ثلاث وستون سنة.

[2] أبو عمرو، عثمان بن عفان الأموي، أمير المؤمنين، ذو النورين، جمع الأمة على مصحف واحد، استشهد يوم الجمعة ثامن عشر ذي الحجة سنة(٣٥هـ)، وله بضع وثمانون سنة، شذرات الذهب (١/٢٠١).

وأما عليّ فرحم الله أبا الحسن ! كان والله عَلَمَ الهدى، وكهف التُّقى، وطَوْدَ النُّهى، وعين النّدى، ونوراً مُسفراً في الدُّجى، وداعياً إلى المحجَّة العظمى، ومتمسكاً بالعروة الوثقى، أبو السِّبْطَيْن،وزوجُ خير النّساء، فعلى من يبغضه لعنة الله والعباد إلى يوم التناد))[1]

ثناء جعفر الصادق على الخلفاء ﷺ[2]:

وسئل عنهم أيضاً جعفر الصادق، بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين، بن الحسين السبط، بن علي المرتضى أمير المؤمنين ﷺ فقال: ((أمّا أبو بكر فكان قد مُلِيء قلبُه بمشاهدة

---

[1] أخرجه الطبري في ((الرياض النضرة)): (١٠٧)،الأصفهاني: (١٤٨/١)، السير: (٣٨١/١٩)،انظر: كتاب (عُيون الأخبار وفنون الآثار) إدريس عماد الدين القرشي (٢٣١/٤).

[2] هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام، أمه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ولد بالمدينة سنة ٨٠هـ ومات بها سنة ١٤٨هـ، انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: (٢٥٥/٦ــ ٢٧٠)، وفيات الأعيان لابن خلكان: (٣٢٧/١ــ ٣٢٨)، مشاهير علماء الأمصار لابن حبان: (ص:١٢٧)، الكامل في التاريخ لابن الأثير حوادث سنة (١٤٥هـ)، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٢٠/١)، صفة الصفوة لابن الجوزي (٩٤/٢)، تاريخ الإسلام للذهبي (٤٥/٦)، تاريخ ابن كثير ــ البداية والنهاية (١٠٨/١٠)، تاريخ ابن جرير الطبري في حوادث سنة (١٤٥هـ) حلية الأولياء: (١٩٢/٣)،تذكرة الحفاظ:(١٦٦/١ــ١٦٧)، التقريب: (١٤١).

الرّبوبيـة، وكـان لا يـشهد مـع اللّه غـيرَه! فمِـنْ أَجْـلِ ذلـك كـان أكثرُ كلامه:لا إله إلا اللّه.

وأمّـا عمـرُ، فكـان يـرى كـل مـا دون اللّه صـغيراً حقـيراً في جنب عظمة اللّه،ولا يرى العظمة لغير اللّه؛ فَمِنْ أَجْلِ ذلك كان أكثرُ كلامه: اللّه أكبر.

وأمّا عثمانُ، فكان يرى ما دون اللّه معدوماً! إذ كان مرجعُه إلى الفناء وكان لا يرى التنزيهَ لغير اللّه تعالى! فَمِنْ أَجْلِ ذلك كان أكثرُ كلامه: سبحان اللّه.

وأمّا عليّ فكان يرى ظُهورَ الكون من اللّه، وقيامَ الكون باللّه، ورجوعَ الكون إلى اللّه؛ فمن أجل ذلك كان أكثرُ كلامه: الحمد للّه [1]. وطعن قوم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عند زين العابدين[2] علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه فقال لهم بعد أن أغلظ

---

[1] الرياض النضرة: (١٠٨) للمحب الطبري،للاستزادة انظر: المستدرك (٧٩/٣)اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السُّنَّة (١٢٩٩/٧)، الحلية لأبي نعيم (١٨٥/٣)، والسير للذهبي (٤٠٨/٤)،والبداية والنهاية لابن كثير (٣٢٣/٩)، والصواعق المحرقة، للهيثمي (٧٩).

[2] هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين، وهو ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، وحديثة في ((الصحيحين))، أرسل عن جده علي بن أبي طالب، وروى عن أبيه، وعمه الحسن، وابن عباس، والمسور بن مخرمة، وأبي هريرة، وعائشة، وصفية بنت حيي، وأم سلمة، وبنتها زينب بنت أبي سلمة، وأبي رافع مولى النبي ﷺ، وسعيد بن المسيب، وغيرهم؛ وروى عنه أولاده: محمد وزيد وعبد الله وعمر، وأبو سلمة بن=

لهم في القول: ألا تخبروني هل أنتم من السابقين الأولين: ﴿ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ ﴾ قالوا: لا، قال فهل أنتم من: ﴿ ٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ ﴾ قالوا: لا، قال: فأنا أشهدكم أيضاً أنكم لستم من: ﴿ ٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [١] [٢].

ما ورد في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

قد يَعرف التاريخ أبطالاً للمعارك يقاس مجدهم ويرتفع شأنهم بمقدار ما أحرزوا من نصر، وما أبرزوا فيه من معارك ولاشيء وراء ذلك وقد يعرف التاريخ حكاماً، وملوكاً وأمراء ـ ساسوا في الناس أو بعضهم فيذكرُ لهم عصَرهم في الملك ودورهم في السلطة، ولا حديث عنهم بعد حديث الملك والسلطان، وقد يعرف التاريخ علماء وفقهاء وقضاة ومفكرين يذكر لكل منهم دوره

=عبدالرحمن، وطاووس بن كيسان، والزهري، وأبو الزناد، وغيرهم، ولد سنة ٣٨هـ وتوفي سنة ٩٤هـ على الأرجح ((سير أعلام النبلاء)):(٣٨٦/٤)، و((التهذيب)): (١٥٤/٣)،و((التقريب)): (٤٧٤٩).

[١] تهذيب الكمال: (٣٩٤/٢٠)، والسِّير(٣٩٥/٤)، وتاريخ دمشق (٣٨٩/٤١)، والدَّار قطني في فضائل الصحابة ص٦٢(٤٠)، وأبو نعيم في الحلية (١٣٦/٣) وذكره الذهبي مختصراً.

[٢] المحبة بين الصحابة وآل البيت انظر: الكتاب الإسماعيلي (عُيون الأخبار وفنون الآثار) لداعي المطلق إدريس عماد الدين القرشي: (٩/٤، ١٤-١٥، ١٩-٢٠، ٤٧، ١٣٦).

فيما تفوق فيه مقارناً بسابق أو لاحق أو ند أونظير ثم لا يُعرف له مكان في غير تخصصه وفنه، ولكن فتى كعلي بن أبي طالب رضي الله عنه تجده في كل هؤلاء - ولا تجده من بينهم لأنه سبقهم فلم يدركوه، وفاتهم فلم يلحقوه، وتفرد عنهم فتجده في كل ذلك رأساً - لا تابعاً - وتجد كل هذه العبقريات عنده، وهي تكاد تتناقض إلا في نفس هذا الإنسان الفذ العجيب، فهو بطل حرب، ولكن حربه يحكمها الفقه، ويحركها العلم، ويصونها العفاف. وهو زعيم متبوع، ولكنها زعامة أساسها الورع، وعمادها الخضوع، ولا تعرف إلى التطاول سبيلا، وهو خليفة رائد، وأمير حاكم، ولكن في تواضع الزهاد، وضبط العلماء، وعدل القضاة، ويقين العارفين بالله. وهو عالم ذو فهم، وفقيه ذو رأي، وقائد ذو بصيرة لم يفسد علمه بالإمرة، ولا فقهه بالسلطة، ولا جار قضاؤه لرضى الأتباع. هذه هي شخصية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الورع، الفارس التقي، العالم النقي، القاضي الذكي، أمير المؤمنين: أبي الحسن أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمؤاخاة، وصهره على فاطمة سيدة نساء المؤمنين، وأحد العلماء الربانيين، والشجعان المعدودين، والخطباء والفصحاء المعروفين والزهاد المذكورين، والسابقين إلى الإسلام.

تعداد مناقبه وخصائصه أكثر من أن يُحاط بها، ومن هذه المناقب: ما قاله الإمام النووي[1] - رحمه الله -: «أحوال علي - رضي الله عنه -

---

[1] هو يحيى بن شرف بن مُرّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حِزام أبو زكريا=

وفضائله في كل شيء مشهورة غير منحصرة» ومنها أن الرسول ﷺ خلفه على العيال والنساء بالمدينة في وقت الخروج إلى تبوك حتى بكى رضي الله عنه ـ وقال: «يا رسول الله إن قريشاً تقول إن رسول الله استثقله فتركه» فقال النبي ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا إنه لا نبي بعدي»[1].

ومنها: ضحَّى بنفسه من أجل سلامة رسول الله ﷺ يوم الهجرة عندما نام في فراشه..

ومنها: أنه أقضى الصحابة..روى البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «أقرؤنا أُبي، وأقضانا علي»[2].

ومنها: أنه أول من أسلم من الصبيان.

=النووي الدمشقي، ونوى من أرض حوران من دمشق، ولد سنة (٦٣١ هـ) في نوى، وتولى والده رعايته وتأديبه، وقد طلب العلم من صغره وعرف بالنجابة والذكاء، وقد قدم به والده إلى دمشق سنة ٦٤٩ هـ وكانت دمشق إذ ذاك موئل العلماء، ومنهل الفضلاء، ومهوى أفئدة طلاب العلم، وكان فيها من المدارس التي يدرس فيها مختلف أنواع العلم ما يزيد على ثلاث مئة مدرسة. وقد ألف النووي كتبًا كثيرة في علوم شتى، و توفى رحمه الله سنة (٦٧٦هـ).

(١) متفق عليه: البخاري رقم (٣٧٠٦، ٤٤١٦) في (المغازي) باب (غزوة تبوك) وفي (فضائل الصحابة) باب (مناقب علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه) فتح الباري (٧ / ٧١، ٨/ ١١٢) ومسلم رقم (٢٤٠٤) في (فضائل أصحاب النبي) ﷺ باب (مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه) (٥ / ٥٩٨).

(٢) البخاري: حديث رقم (٤٤٨١) في كتاب (التفسير) باب قوله تعالى ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ فتح الباري (٨ / ١٦٧).

ومنها: ما روى البخاري عن علي ﷺ قال (أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن يوم القيامة) [١] هذا هو علي ﷺ ، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وصهر النبي المصطفى، الذي اجتمع فيه الفضل على الفضل، والخير على الخير، والنبل على النبل، والطهر على الطهر، وهو سيد كريم من سادة أهل البيت الطيبين رضي الله عنه وأرضاه.

نصيحة:

وبعد أن اتضَّح الحقُّ وبان؛ أودُّ أنْ أوجِّه كلمةً مختصرةً ونصيحةً صادقةً إلى الشباب المثقَّف من أبناء قومنا، فأقول ـ والله الهادي إلى صراط مستقيم:-

إنَّ العاقل من الناس هو مَن استعمل عقله، وأعمل فِكره، ورَبَأ بنفسه أن تلعب به الأهواء أو يكون آلةً مسخَّرةً بيد الآخرين.

إنَّه لا يرتضي لنفسه أبداً أن يكون من الَّذين قال الله فيهم: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [٢] [٣]، وإنَّما

---

(١) البخاري رقم (٤٧٤٤) في التفسير) تفسير سورة الحج وفي (المغازي) باب (دعاء النبي ﷺ على كفار قريش).

(٢) أُمَّة: ملَّة.

(٣) سورة الزخرف، الآية: (٢٣).

يكون من الذين قال الله فيهم: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾ ﴾[1].

ولقد حثَّ الربُّ تبارك وتعالى أولئك الَّذين مشوا في اتباع الأهواء ودرجوا على تقليد الآباء، الأمر الذي كان من نتيجته أن وصفوا أعقل العقلاء ﷺ بالجنون، حتَّهم على استعمال عقولهم وتشغيل أفكارهم، فقال جلَّت قدرته: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ﴾[2]، حيث إن استعمال الفكر وترداد النَّظر؛ من شأنه أن يدحض الباطل، ويزيل الأوهام، ويقشع الغشاوة.

ولعمر الله؛ لو أنَّكم - يا شباب قومنا - نظرتم بعين البصيرة، وثاقب الفكر، وأمعنتم النظر في كتاب الله وسنة رسول ﷺ، وقرأتم سير أولئك الأخيار من منابعها الأصلية الصافية؛ بعيداً عن الآراء المختلفة والاجتهادات الملفَّقة؛ غاضَّين الطرف عن سموم الحاقدين، وتشويش المخرِّفين، لو أنَّكم سلكتم هذا المسلك النَزيه؛ لما وَسِعكم إلاَّ أن تُقِرُّوا بالفضل لأهله، وتشهدوا بالحقِّ لمستحقِّه، ولاشتغلتم جادِّين في تصحيح كثير من الأخطاء، وعملتم

---

[1] سورة الزمر، الآيتان: (١٧ ــ ١٨).

[2] سورة سبأ، الآية: (٤٦).

مخلصين في إزالة كلِّ الدَّسائس التي لفَّقها مَن لم يرقبوا في صحابة رسول الله ﷺ إلاًّ ولا ذمَّة، بل لصرختم بملء أفواهكم ومن صادق قلوبكم: كيف يصحُّ انتقاص أُناس رضي الله عنهم ورضوا عنه، واختارهم هو جلَّ وعلا لحمل رسالته ونشر كلمته وصُحبة أَجلِّ رسله وسيِّد أنبيائه صلى الله وسلَّم عليه وعليهم أجمعين ؟!

الفصل الثالث:

الإسماعيلية وصلاة الجمعة[١]:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٩﴾[٢].

بهذا النص الصريح القاطع شرع الإسلام صلاة الجمعة وفرضها على كل من يؤمن بالله ورسوله ﷺ وكتابه.

وقال الرسول ﷺ: (**أَضَلَّ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ، وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمُ الأَحَدِ، فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا فَهَدَانَا اللَّهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَجَعَلَ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالأَحَدَ وَكَذَلِكَ هُمْ تَبَعٌ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَحْنُ الآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَقضِيُّ بَيْنَهُمْ قَبْلَ الْخَلائِقِ**)[٣].

---

[١] لقد عطل الإسماعيلية صلاة الجمعة التي ورد الأمر الصريح بإقامتها وقالوا: نحن نعطلها حتى يخرج المهدي المنتظر!، ونقول: وهل هذا الانتظار يسوّغ تعطيل هذا الأمر العظيم؟! حيث مات مئات الألوف من الإسماعيلية إن لم يكن أكثرهم ولم يؤدوا هذه الشعيرة العظيمة من شعائر الإسلام.

[٢] سورة، الجمعة الآية: (٩).

[٣] فتح الباري: (٥٢٦/١١)،ومسلم: (٥٨٦/٢) واللفظ لمسلم.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رَسُولَ اللِه صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ ـ عَلَى أعْوَادِ مِنْبَرِه ـ: (**لَيَنْتَهِيَنَّ أقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الجُمُعَاتِ، أوْ لَيَخْتِمَنَّ اللّه عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ**)[١].

وقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (**من ترك ثلاثَ جُمَع تهاونًا بها طَبَعَ اللّه على قلبه**)[٢]، والإسماعيلية يعترفون بأن صفة صلاة الجمعة والعيدين ركعتين وخطبة ويدل على ذلك ما ورد في كتاب الدعائم ـ للقاضي النعمان [٣] روى النعمان عن جعفر بن محمد (ع) أنه قال:[يُبتدأ بالخطبتين يوم الجمعة قبل الصلاة، وإذا صعد الإمام المنبر جلس وأذن المؤذّن بين يديه، فإذا فرغوا من الأذان، قام فخطب فوعظ، ثم جلس جلسةً خفيفةً، ثم قام يخطب خطبةً

---

[١] رواه مسلم في كتاب الجمعة باب التغليظ في ترك الجمعة حديث رقم (٨٦٥) ٢/٥٩١، ورواه النسائي في كتاب الجمعة باب التشديد في التخلف عن الجمعة: (٣/٨٨ ــ ٨٩)، وأحمد (١/٢٣٩ ،٢٤٥ ،٣٣٥)، (٢/٨٤)،وابن ماجة (١/٢٦٠)برقم(٧٩٤)، وابن أبي شيبة (٢/١٥٤)،البيهقي (٣/١٧١)، وابن حبان (٧/٢٥)برقم (٢٧٨٥)، وابن خزيمة (٢/١٧٥) برقم (١٨٥٥)، والبغوي في شرح السنة (٤/٢١٥) برقم (١٠٥٤).

[٢] أخرجه أبو داود (١٠٥٢)، والترمذي (٥٠٠)، والنسائي (٣/٨٨)، وابن ماجه (١١٢٥).

[٣] (١/ ١٧٢) ط: الأولى عام ١٤٢٦ هـ ــ ٢٠٠٥ م ٠مؤسسة الأعلمي بيروت.

أخرى يدعو فيها ، ثم أقام المؤذّن ونزل فصلى الجمعة ركعتين يجهر فيها بالقراءة] [1]

والخلاصة: أن الواجب هو إقامة صلاة الجمعة في القرى والأمصار؛ عملا بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة، وتحصيلا لما في إقامتها من المصالح العظيمة التي من جملتها جمع الناس على الخير ووعظهم وتذكيرهم وتعليمهم ما ينفعهم وتعارفهم وتعاونهم على البر والتقوى إلى غير ذلك من المصالح العظيمة.

وقد سُئِل أحد علماء الإسلام السؤال التالي:

س: ما حكم الله ورسوله في قوم يُتِمُّون صلاة الجمعة أربعاً من غير خطبة؛ لأنهم يقولون: لا تصح صلاة الجمعة ركعتين ولا الأعياد إلاّ خلف إمام عادل ؟

---

[1] لماذا لا يصلون الجمعة والعيدين ركعتين وخطبة كما ثبت عن الرسول ﷺ وثبت ذلك في مذهبهم؟! السبب في ذلك أنهم يقولون لا يوجد في الدنيا اليوم إمام عادل ويكون معصوماً. والرد عليهم من وجوه:

أ ــ هذا شرط مستحيل لأنه لا يوجد أحد من البشر معصوم سوى رسول الله ﷺ فيما يبلغه عن ربه، وإذا سلمنا بشرطهم فإن في السعودية عشرات الألوف من المساجد والتي يحتاج لها عشرات الألوف من المعصومين ونحن في نجران حائرون في معصوم واحد.

ب ــ ويلزم أيضا من قولهم أنه لا يوجد اليوم عدلٌ،أن المكرمي ليس بعدل مع أنهم يعظمونه، ويقدسونه، فإذا كان عدلاً فيقيم الجمعة في مسجده، وإذا لم يكن عدلاً، فلا يلزم أتباعه والصلاة خلفه.

ج: هذا القول مخالف للأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ، ولعمل الخلفاء الراشدين، ولبقية أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم أجمعين، ولإجماع العلماء بعدهم، وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ أنه كان يصلي الجمعة ركعتين ويخطب قبلها خطبتين، روى ذلك عنه جماعة من أصحابه ﷺ، وقد نَقل غير واحد من أهل العلم إجماع العلماء على أن صلاة الجمعة ركعتان، يخطب الإمام قبلهما خطبتين.

وقد أوضح العلماء في كل مذهب أن الجمعة والأعياد تصلى خلف العدل والفاسق، وليس من شروط الإمامة فيها أن يكون الإمام معصوماً، وليس أحد من الناس معصوماً سوى رسول الله ﷺ والأنبياء قبله، وقد صُليت الجمعة في عهد رسول الله ﷺ في قرية من قرى عبد القيس بالبحرين يقال لها: جواثا[1]، كما صُليت في الأمصار والقرى في عهد الخلفاء الراشدين، ومنهم علي رضي الله عنه، وفي عهد أهل البيت بعده؛ كالحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق، وغيرهم من أئمة أهل البيت المعروفين بالعلم والفضل والاستقامة ﷺ، ولم ينكر أحد منهم صلاة الجمعة ركعتين، كما أنهم لم

---

[1] (جواثاء):حصن لعبد القيس بالبحرين. ((معجم البلدان))(٢/١٧٢)، ويقال: جواثا وجؤاثا. وحاليا تسمى الإحساء، وهي ضمن أراضي المملكة العربية السعودية.

ينكروا الخطبتين قبلها، ولم يشترطوا أن يكون الإمام معصوماً ولا عدلاً، وقد صلوا خلف الأمراء في مكة والمدينة والشام والعراق - وفيهم العدل وغيره - فلم ينكروا ذلك، ولم يحفظ عن أحد منهم أنه أعاد الصلاة خلف أئمة زمانهم من المسلمين وإن لم تشتهر عدالتهم، بل وإن عرف فسقهم، كالحجاج وأمثاله ممن لم تتوافر فيهم صفات العدالة.

وبهذا يتضح للسائل وغيره أن الحق الذي بعث الله به نبينا محمداً ﷺ ودرج عليه أصحابه بعده ﷺ ومنهم علي وأولاده - رضي الله عن الجميع - وهو أن صلاة الجمعة ركعتان، وأن قبلها خطبتين، وأنها تفعل في الأمصار والقرى، أما سكان البادية والنساء فليس عليهم جمعة، وإنما يصلون الظهر أربعاً، إلا أن يكونوا مسافرين، فإن المشروع لهم أن يصلوا صلاة المسافر ركعتين، أو يصلوا مع الناس الجمعة في الأمصار والقرى، فإنها تجزؤهم عن الظهر، وهكذا المسافر ليس عليه جمعة، ولكن إذا صلى الجمعة مع المقيمين أجزأته عن الظهر.

غير أن الإسماعيلية - هداهم الله - اجتهدوا أمام النص الصريح وقالوا أن شرط إقامة الجمعة إنما هو حضور الإمام الذي هو المهدي كما يزعمون.

ويقوم مقامها صلاة الظهر، إن هذا القول يصطدم بنص صريح لا اجتهاد فيه، وذلك إذا كنا ملتزمين بدستور الإسلام فنحن أمام دستور ثابت وصريح وواضح لم يكن مقيدًا بقيود أو مشروطًا بشروط.وبعد هذا يجب أن تَفرض عامة الإسماعيلية على أئمة مساجدها صلاة الجمعة وأن تطلب منهم الإتيان بهذه الفريضة وإذا لم يستجيبوا فعليهم أن يصلوا في مساجد السنة التي تصلى فيها الجمعة، فهذه الفريضة الإلهية لا تسقط بحال، ويجب الإتيان بها في كل الأحوال، وإني لا أشك أبدًا أن الطبقة الواعية المثقفة من أبناء الإسماعيلية إذا ما التزمت بهذا الشعار الإسلامي العظيم فإنها ستقضي على مظهر كبير آخر من مظاهر التفرقة التي نهى الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ عنها وهم بذلك يجددون عصر الوحدة الإسلامية الكبرى ويكونون من حماته.

فهؤلاء شباب الإسماعيلية يطالبون بإقامة صلاة الجمعة في منتدياتهم فهل من مجيب ؟؟

شبكة منتديات أساتذة نجران ومثقفوها - Windows Internet Explorer
أساتذة ومثقفون
وسهلاً بالجميع في روضة من رياض الفكر العربي ... شبكة منتديات أساتذة نجران ومثقفوها
*مرحبا بالعضو الجديد
الصاعقة

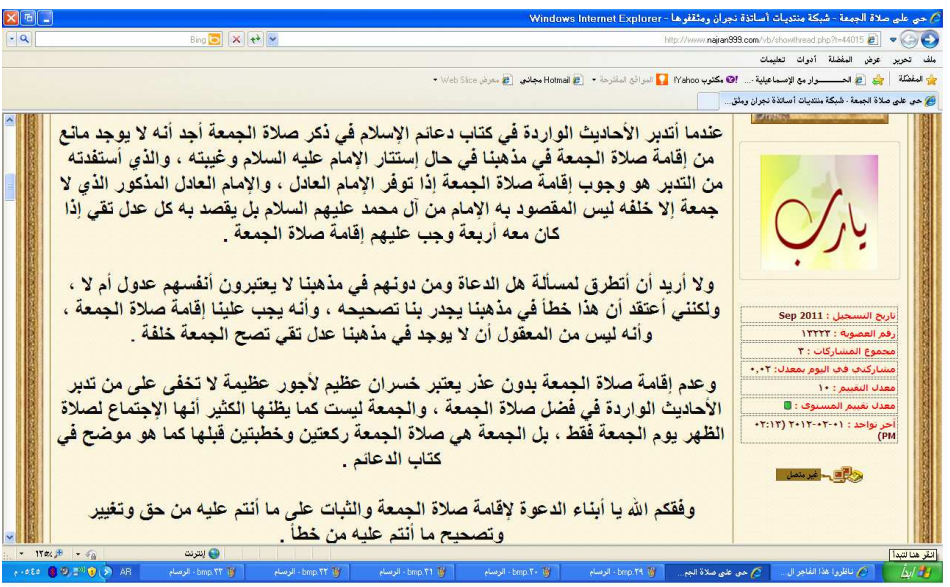
حي على صلاة الجمعة - شبكة منتديات أساتذة نجران ومثق... - Windows Internet Explorer
عندما أتدبر الأحاديث الواردة في كتاب دعائم الإسلام في ذكر صلاة الجمعة أجد أنه لا يوجد مانع من إقامة صلاة الجمعة في مذهبنا في حال إستتار الإمام عليه السلام وغيبته ، والذي أستفدته من التدبر هو وجوب إقامة صلاة الجمعة إذا توفر الإمام العادل ، والإمام العادل المذكور الذي لا جمعة إلا خلفه ليس المقصود به الإمام من آل محمد عليهم السلام بل يقصد به كل عدل تقي إذا كان معه أربعة وجب عليهم إقامة صلاة الجمعة .
ولا أريد أن أتطرق لمسألة هل الدعاة ومن دونهم في مذهبنا لا يعتبرون أنفسهم عدول أم لا ، ولكنني أعتقد أن هذا خطأ في مذهبنا يجدر بنا تصحيحه ، وأنه يجب علينا إقامة صلاة الجمعة ، وأنه ليس من المعقول أن لا يوجد في مذهبنا عدل تقي تصح الجمعة خلفة .
وعدم إقامة صلاة الجمعة بدون عذر يعتبر خسران عظيم لأجور عظيمة لا تخفى على من تدبر الأحاديث الواردة في فضل صلاة الجمعة ، والجمعة ليست كما يظنها الكثير أنها الإجتماع لصلاة الظهر يوم الجمعة فقط ، بل الجمعة هي صلاة الجمعة ركعتين وخطبتين قبلها كما هو موضح في كتاب الدعائم .
وفقكم الله يا أبناء الدعوة لإقامة صلاة الجمعة والثبات على ما أنتم عليه من حق وتغيير وتصحيح ما أنتم عليه من خطأ .
يارب
تاريخ التسجيل : Sep 2011
رقم العضوية : ١٢٢٢٢
مجموع المشاركات : ٣
مشاركتي في اليوم بمعدل: ٠,٠٣
معدل التقييم : ١٠
معدل تقييم المستوى : ٥
آخر تواجد : ٠١-٠٣-٢٠١٢ (٠٣:١٣ PM)

الفصل الرابع: الإسماعيلية وصيام رمضان:

فالإسماعيلية لا يعتمدون على رؤية الهلال في دخول شهر رمضان ولا غيره من الشهور، وإنما يعتمدون على جدول (الكبيسة) كما جاء ذلك في صحيفة الصلاة والذي فيه أن أشهر السنة لا تتغير فشهر تام وشهر ناقص، وبهذا الحساب يكون شهر رمضان دائمًا تامًا، فهو ثلاثون يومًا دائمًا عندهم.

وهذا مخالف للكتاب والسنة: والذي ثبت عن النبي ﷺ أنه لا يدخل في صوم رمضان إلا برُؤيةٍ محقَّقة، أو بشهادة شاهدٍ واحد، فإن لم تكن رؤيةٌ، ولا شهادةٌ، أُكمل عِدة شعبان ثلاثين يوماً[1].

والأدلة من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾[2]

وقوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾[3]

---

[1] انظر: كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد (٢/٣٦ ــ ٣٧).

[2] سورة يونس، الآية: (٥).

[3] سورة البقرة، الآية: (١٨٩).

من أقوال المفسرين

ذكر ابن كثير: ما مختصره: سأل الناس رسول الله ـ ﷺ عن الأهلة فنَزلت هذه الآية.. ليعلموا بها حِلَّ دينهم ، وعِدّة نسائهم ، ووقتَ حَجِّهم.

وقال الربيع: بلغنا أنهم قالوا: يا رسول الله لم خُلِقتِ الأهلة؟ فأنزل الله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾يقول: جَعَلَهَا الله مواقيت لصَوْم المسلمين وإفطارهم، وعِدة نسائهم، ومَحَلّ دَيْنهم.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : (**جعل الله الأهلة مواقيت للناس، فصوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته ، فإن غُمَّ عليكم فَعُدُّوا ثلاثين يوماً**) رواه الحاكم في المستدرك.

وجاء في تفسير الجلالين ـ رحم الله كاتبيه ـ ما نصه (يسألونك) يا محمد(عن الأهلة)جمع هلال، لم تبد دقيقة، ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدأت، ولا تكون على حالة واحدة مثل الشمس؟ (قل) لهم (هي مواقيت) جمع ميقات (للناس) يعلمون بها أوقات زرعهم ومتاجراتهم،وعِدَد نسائهم، وصيامهم وإفطارهم (والحج) عطف على (الناس)، أي: يعلم بها وقته، فلو استمرت على حالة واحدة لم يُعرف.

وذكر الشوكاني [١] في تفسيره: (فتح القدير) في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ فيه بيان وجه الحكمة في زيادة الهلال ونقصانه، وأن ذلك لأجل بيان المواقيت التي يوقت الناس عباداتهم بها، كالصوم، والفطر، والحج، ومدّة الحمل، والعدّة، والإجارات، وغير ذلك، ومثله قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [٢]، والمواقيت: جمع ميقات، وهو الوقت وأورد ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ أيضاً في قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ في حِلّ دينهم، ولصومهم، ولفطرهم، وعُدد نسائهم، والشروط التي إلى أَجلٍ.

وذكر صاحب الظلال ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ ما مختصره: في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾ مواقيت

---

[١] محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني، نسبة إلى هجرة "شوكان" من بلاد خولان،فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء ولد في ٢٢/ ذي القعدة /١١٧٣ هـ، ١٧٦٠م نشأ بصنعاء وولي قضاءها، ومات وهو حاكمٌ بها. مصنفاته: كثيرة جداً، تفوق الثلاثمائة مؤلف. وفاته: توفي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ٢٧ /جماد الآخرة/ سنة ١٢٥٠هـ، بصنعاء، وصلى عليه في الجامع الكبير، انظر: البدر الطالع (٢/٢١٤ـ٢١٥).

[٢] سورة يونس، الآية: (٥).

للناس في حلهم وإحرامهم، وفي صومهم وفطرهم ، وفي نكاحهم وطلاقهم وعدتهم، وفي معاملاتهم وتجارتهم وديونهم، وفي أمور دينهم وأمور دنياهم.

الدليل من الحديث

قال رسول الله ﷺ : (**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غَبِي**[١] **عليكم، فأكْمِلُوا عدة شعبان ثلاثين**) [٢]، وفي لفظ :(**صوموا لرؤيته فإن غمي عليكم فعدوا ثلاثين**) رواه أحمد ، وفي لفظ:(**إذا رأَيتُم الهلال فصُوموا وإذا رأَيتُموه فأَفطِروا فإن غُمَّ عليكم فعدوا ثلاثينَ يوماً**) رواه أحمد ومسلم وابن ماجه والنسائي، وفي لفظ: (**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين ثم أفطروا**) رواه أحمد والترمذي، وفي لفظ: أن رسول الله ﷺ ذكر رمضان فقال: (**لا تَصُوموا حتى تَروُا الهلالَ، ولا تُفطِرُوا حتى تَرَوْهُ، فإن غُمَّ عليكُم**[٣] **فاقدُرُوا لَهُ**[٤]) [٥].

---

[١] أي: حال بينكم وبينه غيم فلم تروه.

[٢] البخاري (٤ / ١٠٦)، ومسلم (١٠٨١).

[٣] غمّ عليكم: أي: خفي عليكم بسبب حائل يحول دون رؤيته من غيم أو نحوه.

[٤] فاقدروا له: أي: قدروا عدد الشهر، وأكملوا شعبان ثلاثين يومًا.

[٥] البخاري، كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ: (إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموهُ فأفطروا) برقم:(١٩٠٦)، وأخرجه مالك (١/٢٨٦)،ومسلم (١٠٨٠).

فهذه الأحاديث تدل على تعليق الصوم والفطر على رؤية هلال رمضان وشوال رؤية عينية، ومما يقطع هذا الفهم وينفي الحساب الإسماعيلي ((الكبيسة))[1] أن النبي ﷺ نص على استبعاد الحساب[2] فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال:(**إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لا نَكتُبُ ولا نَحسُبُ الشَّهرُ هكذا وهكذا ، يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين**) رواه البخاري ومسلم.

ولا يجوز اعتماد حساب المراصد الفلكية إذا لم يكن رؤية فإن كان هناك رؤية ولو عن طريق المراصد الفلكية فإنها معتبرة، لعموم قول النبي ﷺ: (**إذا رأيتموه فصوموا ، وإذا رأيتموه فأفطروا**). أما الحساب فإنه لا يجوز العمل به، ولا الاعتماد عليه.

---

(١) ورد في الكتاب الإسماعيلي: دعائم الإسلام (بعنوان ذكر الدخول في الصوم: روينا عن عليّ عليه السلام أنه كان إذا رأى الهلال قال: الله أكبر، اللهم إني أسألك خير هذا الشهر وفتحه ونصره ونوره ورزقه، وأعوذ بك من شرِّه وشرّ ما بعده) ج١ ص(٢٥٣) ط: الأولى عام ١٤٢٦ هـ ـ ٢٠٠٥ م. مؤسسة الأعلمي بيروت، راجع صحيفة الصلاة في ذكر الأيام والليالي الفاضلة ص (٢٨٨)، انظر كتاب الاسماعيلية (الإقتصار) ص (٣٦) ذكر الصوم.

(٢) رؤية الهلال هي المستند الشرعي لأحكام الصيام والإفطار فلا يعتمد على الحساب مطلقًا.

جدول الکبیسہ

اذا اردت معرفة اوّل یوم من ایّ شهر کان، فی ایّ سنة شئت، فانظر بیت ملتقی السّنة والشّهر فی الجدول.

مندرجہ سنین کے کسی مہینے کی پہلی تاریخ کون سے دن آئیگی معلوم کرنے کیلئے اس سال کے نیچے کے خانے اور اس مہینے کے مقابل کے خانے کے ملنے کی جگہ دیکھئے۔

والسّنون المعلمة هکذا □ فی الجدول هی الکبائس یعنی بزیادة یوم واحد فی اخر ذی الحجة

١٣٩٠	١٣٨٧	١٣٩٢	١٣٨٩	١٣٩٤	١٣٩١	١٣٨٥
١٣٩٨	١٣٩٥	١٤٠٠	١٣٩٧	١٣٩٩	١٣٩٦	١٣٩٣
١٤٠٦	١٤٠٣	١٤٠٨	١٤٠٥	١٤٠٢	١٤٠٤	١٤٠١
١٤١٤	١٤١١	١٤١٦	١٤١٣	١٤٠٧	١٤١٢	١٤٠٩
١٤٢٢	١٤١٩	١٤٢٤	١٤١٨	١٤١٠	١٤٢٠	١٤١٧
١٤٣٠	١٤٢٧	١٤٢٩	١٤٢١	١٤١٥	١٤٢٨	١٤٢٥
١٤٣٨	١٤٣٥	١٤٣٢	١٤٢٦	١٤٢٣	١٤٣٦	١٤٣٣
١٤٤٦	١٤٤٣	١٤٣٧	١٤٣٤	١٤٣١	١٤٤٤	١٤٤١
١٤٥٤	١٤٤٨	١٤٤٠	١٤٤٢	١٤٣٩	١٤٥٢	١٤٤٩

یوم واحد فی اخر ذی الحجة

محرم الحرام	اتوار احد	پیر اثنین	منگل ثلثاء	بدھ اربعاء	جمعرات خمیس	جمعہ جمعہ	سنیچر سبت
صفر المظفر	منگل ثلثاء	بدھ اربعاء	جمعرات خمیس	جمعہ جمعہ	سنیچر سبت	اتوار احد	پیر اثنین
ربیع الاوّل	بدھ اربعاء	جمعرات خمیس	جمعہ جمعہ	سنیچر سبت	اتوار احد	پیر اثنین	منگل ثلثاء
ربیع الآخر	جمعہ جمعہ	سنیچر سبت	اتوار احد	پیر اثنین	منگل ثلثاء	بدھ اربعاء	جمعرات خمیس
جمادی الاوّل	سنیچر سبت	اتوار احد	پیر اثنین	منگل ثلثاء	بدھ اربعاء	جمعرات خمیس	جمعہ جمعہ
جمادی الآخر	پیر اثنین	منگل ثلثاء	بدھ اربعاء	جمعرات خمیس	جمعہ جمعہ	سنیچر سبت	اتوار احد
رجب المرجب	منگل ثلثاء	بدھ اربعاء	جمعرات خمیس	جمعہ جمعہ	سنیچر سبت	اتوار احد	پیر اثنین
شعبان الکریم	جمعرات خمیس	جمعہ جمعہ	سنیچر سبت	اتوار احد	پیر اثنین	منگل ثلثاء	بدھ اربعاء
شہر اللہ المبارک	جمعہ جمعہ	سنیچر سبت	اتوار احد	پیر اثنین	منگل ثلثاء	بدھ اربعاء	جمعرات خمیس
شوّال المکرّم	اتوار احد	پیر اثنین	منگل ثلثاء	بدھ اربعاء	جمعرات خمیس	جمعہ جمعہ	سنیچر سبت
ذی القعدہ	پیر اثنین	منگل ثلثاء	بدھ اربعاء	جمعرات خمیس	جمعہ جمعہ	سنیچر سبت	اتوار احد
ذی الحجہ	بدھ اربعاء	جمعرات خمیس	جمعہ جمعہ	سنیچر سبت	اتوار احد	پیر اثنین	منگل ثلثاء

ویقع الیوم الاوّل والثّامن والخامس عشر والثّانی والعشرین والتّاسع والعشرین فی کلّ شهر فی یوم واحد

ہر مہینے کی پہلی، آٹھویں، پندرھویں، بائیسویں اور انتیسویں تاریخ ایک ہی روز آئے گی۔

وقد سُئِل أحد علماء الإسلام السؤال التالي:

س١: حكم من يصوم رمضان ثلاثين يوماً لا نقص فيه دائماً؟

ج١: هذا العمل خطأ، بل منكر، مخالف لكتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ، ولعمل أصحابه من أهل البيت وغيرهم، رضي الله عنهم أجمعين؛ لقول الله سبحانه: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[2]، وقول النبي ﷺ: (**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غُمَّ عليكم فأكملوا العدة ثلاثين**)، وفي لفظ: (**فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوماً**).

فهذه الآيات والأحاديث تدل على أن الواجب هو الأخذ بالأهلة، فإن تم الشهر ثلاثين صام الناس ثلاثين، وإن نقص صام الناس تسعة وعشرين، وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ، دالة على أن الشهر يكون تسعاً وعشرين، ويكون تارة ثلاثين، ولهذا أمر النبي ﷺ بترائي الهلال، وإكمال العدة إذا لم يرى الهلال ليلة الثلاثين من شهر شعبان أو ليلة الثلاثين من

---

[1] سورة البقرة،الآية: (١٨٩).

[2] سورة الحشر، الآية: (٧).

رمضان، فلا يجوز لأحد أن يحكم رأيه ويقول: إن الشهر دائماً يكون ثلاثين؛ لأن هذا القول مصادم ومخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ، كما أنه مخالف لإجماع المسلمين، فإن العلماء قد أجمعوا قاطبة على أن الشهر يكون تسعاً وعشرين، ويكون ثلاثين، والواقع شاهد بذلك، يعلمه كل أحد له عناية بهذا الشأن، وقد قال الله سبحانه في كتابه العظيم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾[1]، قال العلماء من أهل التفسير وغيرهم: الرد إلى الله هو الرد إلى كتابه الكريم، والرد إلى رسوله ﷺ هو الرد إليه نفسه في حياته وإلى سنته الصحيحة بعد وفاته، وقد أوضحنا لك الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وإجماع أهل العلم على أن الشهر تارة يكون تسعاً وعشرين، وتارة يكون ثلاثين، فليس لأحد من الناس أن يخالف هذا الأصل الأصيل، والله المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

[1] سورة النساء، الآية: (٢٩).

الفصل الخامس: الموت والقبر وما بعدهما:

جدير بمن الموت مصرعه، والتراب مضجعه، والدود أنيسه، ومنكر ونكير جليسه، والقبر مقّره، وبطن الأرض مستقره، والقيامة موعده، والجنة أو النار مورده، أن لا يكون له فِكر إلا في الموت ولا ذِكٌر إلا له، ولا استعداد إلا لأجله، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١١ ﴾ [1]

وقال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ١٨٥ ﴾ [2]

وقال تعالى: ﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖ ﴾ [3]

---

[1] سورة المنافقون، الآيات: (٩، ١٠، ١١).

[2] سورة آل عمران، الآية: (١٨٥).

[3] سورة النساء، الآية: (٧٨).

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾[1]

عزيزي القارئ :نهاية الدنيا هو الموت، فهل المنهج الذي أنت عليه موافق لما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه ﷺ أم لا؟ وقد قال رسول الله ﷺ: ((**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**)) فقال الصحابة مَنْ هي يا رسول الله؟ قال: ((**مَنْ كان على مِثْلِ ما عليه أنا وأصحابي**))[2].

فلتسأل نفسك عزيزي الإسماعيلي هل ما أنت عليه موافق لما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه: وهذه قصيدة منسوبة للإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ جميعاً[3]،

---

[1] سورة الجمعة، الآية: (٨).

[2] أخرجه الترمذي (٢٦٤١)، والحاكم (١/١٢٨ــ١٢٩)، واللالكائي في [في شرح اعتقاد أهل السنَّة] برقم (١٤٧)، والآجري في[الشريعة]ص(١٥)، والمروزي في [السنَّة]ص(١٨)، وابن بطة في [الإبانة الكبرى]برقم (٢٦٤، ٢٦٥).

[3] انظر: تاريخ الإسلام: (٤/٣٤)، تاريخ البخاري:(٦/٢٦٦)، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول: (٣٤٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٧٠)، تهذيب التهذيب (٧ /٣٠٤)، تهذيب الكمال: ص (٩٦٥)، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الثالث:(١٧٨ – ٢١٤)، الحلية:(٣ / ١٣٣)، خلاصة التهذيب: (٢٧٢).

فهي لا شك نفثة عابد زاهد ورع، وفي عصرنا هذا حيث طغت المادة، ونسي الناس الموت ورهبته ووحشته، والقبر ووحدته وخوافيه، والسؤال وأهواله وما فيه، وهذه القصيدة كما هي، لعل الله تعالى ينفعنا وإياكم بها.

لَيْسَ الغَريبُ غَريبَ الشَّامِ واليَمَنِ
إنَّ الغَريبَ غَريبُ اللَّحدِ والكَفَنِ
إنَّ الغَريبَ لَهُ حَقٌّ لِغُرْبَتِهِ
على الْمُقيمينَ في الأَوطانِ والسَّكَنِ
سَفَري بَعيدٌ وَزادي لَنْ يُبَلِّغَني
وَقُوَّتي ضَعُفَتْ والموتُ يَطلُبُني
وَلي بَقايا ذُنوبٍ لَسْتُ أَعْلَمُها
اللّه يَعْلَمُها في السِّرِ والعَلَنِ
مَا أَحْلَمَ اللّهَ عَني حَيْثُ أَمْهَلَني
وقَدْ تَمادَيْتُ في ذَنْبي ويَسْتُرُني
تَمُرُّ ساعاتُ أَيَّامي بِلا نَدَمٍ
ولا بُكاءٍ وَلاخَوْفٍ ولا حَزَنِ
أَنَا الَّذِي أُغْلِقُ الأَبْوابَ مُجْتَهِداً
عَلى المعاصِي وَعَيْنُ اللّهِ تَنْظُرُني
يَا زَلَّةً كُتِبَتْ في غَفْلَةٍ ذَهَبَتْ
يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ في القَلبِ تُحْرِقُني

دَعْـــني أَنُـــوحُ عَلـــى نَفْـــسي وَأَنْـــدِبُها
وَأَقْطَـــعُ الـــدَّهْرَ بِالتَّـــذْكِيرِ وَالحَـــزَنِ
كَـــأَنَّني بَـــينَ تلـــك الأَهـــلِ مُنطَرِحَـــاً
عَلـــى الفِـــراشِ وَأَيْـــديهِمْ تُقَلِّـــبُني
وَقَـــد أَتَـــوْا بِطَبيـــبٍ كَـــيْ يُعـــالِجَني
وَلَـــمْ أَرَ الطِّـــبَّ هـــذا اليـــومَ يَـــنْفَعُني
واشَـــتد نَزْعِـــي وَصَـــار المَـــوتُ يَجْـــذِبُها
مِـــن كُـــلِّ عِـــرْقٍ بِـــلا رِفـــقٍ ولا هَـــوَنِ
واســـتَخْرَجَ الـــرُّوحَ مِـــني في تَغَرْغُرِهـــا
وصـــارَ رِيقـــي مَريـــراً حِـــينَ غَرْغَرَنـــي
وَغَمَّـــضُوني وَراحَ الكُـــلُّ وانْـــصَرَفوا
بَعْـــدَ الإِيـــاسِ وَجَـــدُّوا في شِـــرَا الكَفَـــنِ
وَقـــامَ مَـــنْ كـــانَ حِـــبَّ النّـــاسِ في عَجَـــلِ
نَحْـــوَ المُغَـــسِّلِ يَـــأْتيني يُغَـــسِّلُني
وَقـــالَ يـــا قَـــوْمِ نَبْغِـــي غاسِـــلاً حَـــذِقاً
حُـــراً أَرِيبـــاً لَبيبـــاً عَارِفـــاً فَطِـــنِ
فَجـــاءَني رَجُـــلٌ مِـــنْهُمْ فَجَرَّدَنـــي
مِـــنَ الثِّيـــابِ وَأَعْرَانـــي وأَفْرَدَنـــي
وَأَوْدَعـــوني عَلـــى الأَلْـــواحِ مُنْطَرِحـــاً
وَصَـــارَ فَـــوْقي خَرِيـــرُ المـــاءِ يَـــنْظِفُني

وَأَسْكَبَ المَاءَ مِنْ فَوقي وَغَسَّلَني
غُسْلاً ثَلاثاً وَنَادَى القَوْمَ بِالكَفَنِ
وَأَلْبَسُوني ثِياباً لا كِمَامَ لها
وَصَارَ زَادي حَنُوطِي حِينَ حَنَّطَني
وأَخْرَجوني مِنَ الدُّنيا فَوا أَسَفاً
عَلى رَحِيلٍ بِلا زادٍ يُبَلِّغُني
وَحَمَّلوني على الأَكتافِ أَربَعَةٌ
مِنَ الرِّجالِ وَخَلْفِي مَنْ يُشَيِّعُني
وَقَدَّموني إِلى المحرابِ وانصَرَفوا
خَلْفَ الإِمَامِ فَصَلَّى ثمّ وَدَّعَني
صَلَّوْا عَلَيَّ صَلاةً لا رُكوعَ لها
ولا سُجودَ لَعَلَّ اللّهَ يَرْحَمُني
وَأَنْزَلوني إِلى قَبري على مَهَلٍ
وَقَدَّمُوا واحِداً مِنهم يُلَحِّدُني
وَكَشَّفَ الثّوْبَ عَن وَجْهِي لِيَنْظُرَني
وَأَسْكَبَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنيهِ أَغْرَقَني
فَقامَ مُحترِماً بِالعَزمِ مُشْتَمِلاً
وَصَفَّفَ اللَّبِنَ مِنْ فَوْقِي وفارَقَني[1]

---

[1] (وَصَفَّفَ اللَّبِنَ مِنْ فَوْقِي) فقد نُصب اللَّبِن على النبي ﷺ ومما يدل على ذلك قول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (ألحدو لي لحدًا، وانصبوا عليَّ اللَّبِن نصبًا، كما صُنعَ برسول الله ﷺ) رواه مسلم (٩٦٦).

وقَـــالَ هُلُّـــوا عليـــه التُّـــرْبَ واغْتَمِـــوا
حُـــسْنَ الثَّـــوابِ مِـــنَ الـــرَّحمنِ ذِي المِـــنَنِ
في ظُلْمَـــــةِ القـــــبرِ لا أُمٌّ هنـــــاك ولا
أَبٌ شَـــــفيقٌ ولا أَخٌ يُؤَنِّـــــسُني
فَرِيـــدٌ وَحِيـــدُ القـــبرِ، يـــا أَسَـــفاً
عَلـــى الفِـــراقِ بِـــلا عَمَـــلٍ يُزَوِّدُنـــي
وَهـــالَني صُـــورَةً في العـــينِ إِذْ نَظَـــرَتْ
مِـــنْ هَـــوْلِ مَطْلَـــعِ مـــا قَـــدْ كـــان أَدهَـــشَني
مِـــنْ مُنكَـــرٍ ونكـــيرٍ مـــا أَقـــولُ لهـــم
قَـــدْ هَـــالَني أَمْـــرُهُمْ جِـــداً فَـــأَفْزَعَني
وَأَقْعَـــــدوني وَجَـــــدُّوا في سُـــــؤالِهِمُ
مَـــالِي سِـــوَاكَ إِلهـــي مَـــنْ يُخَلِّـــصُنِي
فَـــامْنُنْ عَلَـــيَّ بِعَفْـــوٍ مِنـــك يـــا أَمَلـــي
فَـــإِنَّني مُوثَـــقٌ بِالـــذَّنْبِ مُـــرْتَهَنِ
تَقاســـمَ الأَهْـــلُ مـــالي بعـــدما انْـــصَرَفُوا
وَصَـــارَ وِزْرِي عَلـــى ظَهْـــرِي فَـــأَثْقَلَني
واســـتَبْدَلَتْ زَوجَـــتي بَعْـــلاً لهـــا بَـــدَلي
وَحَكَّمَتْـــهُ فِـــي الأَمْـــوَالِ والـــسَّكَنِ
وَصَـــيَّرَتْ وَلَـــدي عَبْـــداً لِيَخْـــدُمَها
وَصَـــارَ مَـــالي لهـــم حِـــلاً بِـــلا ثَمَـــنِ

فَـــــلا تَغُرَّنَّـــــكَ الـــــدُّنْيا وَزِينَتُهـــــا
وانْظُـــــرْ إلى فِعْلِهـــــا في الأَهْـــــلِ والـــــوَطَنِ
وانْظُـــــرْ إلى مَـــــنْ حَـــــوَى الـــــدُّنْيا بِأَجْمَعِهـــــا
هَـــــلْ رَاحَ مِنْهـــــا بِغَيْـــــرِ الحَـــــنْطِ والكَفَـــــنِ
خُـــــذِ القَنَاعَـــــةَ مِـــــنْ دُنْيَـــــاك وارْضَ بِهـــــا
لَـــــوْ لم يَكُـــــنْ لَـــــكَ إلا رَاحَـــــةُ البَـــــدَنِ
يَـــــا زَارِعَ الخَيْـــــرِ تحـــــصُدْ بَعْـــــدَهُ ثَمَـــــراً
يَـــــا زَارِعَ الـــــشَّرِّ مَوْقُـــــوفٌ عَلَـــــى الـــــوَهَنِ
يـــــا نَفْـــــسُ كُفِّـــــي عَـــــنِ العِـــــصْيانِ واكْتَـــــسِبِي
فِعْـــــلاً جمـــــيلاً لَعَـــــلَّ اللّهَ يَـــــرحَمُني
يَـــــا نَفْـــــسُ وَيْحَـــــكِ تُـــــوبي واعمَلِـــــي حَـــــسَناً
عَـــــسى تُجـــــازَيْنَ بَعْـــــدَ المـــــوتِ بِالحَـــــسَنِ
ثـــــمَّ الـــــصلاةُ علـــــى الْمُختـــــارِ سَـــــيِّدِنا
مَـــــا وضَّـــــأ البَـــــرْقَ في شَّـــــامٍ وفي يَمَـــــنِ
والحمـــــــدُ للّه مُمْـــــــسِينَا وَمُـــــــصْبِحِنَا
بِـــــالخَيْرِ والعَفْـــــوْ والإِحْـــــسانِ وَالمِـــــنَنِ

الخاتمة

فليحذر من أراد أن ينجو من غضب الله، وأليم عقابه من يوم قال فيه عز وجل: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾[1].

هذا، وما كان في هذا العمل من صواب فإنما هو من توفيق الله وهدايته، وما كان من خطأ ونقص فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله منه، ومن كل تقصير، وأسأله أن يجعله لوجهه خالصاً، وللزلفى إليه مُقْرِباً، وعن عذابه وسخطه مُبْعِداً، وأن يجعلنا لِدِينه وسُنّة نبيه متبعين غير مبتدعين أو مُبدِّلين، وأن يرزقنا حبه وحب من يحبه وكل عمل يُقرب من حبه، وحب آل بيت رسوله ﷺ، حَقاً وصِدقاً وعدلاً، كما يحب ربنا منا ويَرضى، وقد قُمت بهذا العمل، بيانًا للحق، وإقامة للحُجَّة، وبَراءة للذَمة، عسى الله أن ينفع بها كاتبها، وقارئها، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

---

[1] سورة الفرقان، الآيات: (٢٧، ٢٨، ٢٩).

وصلّ اللّه وسلّم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين، وعلى مَنْ سار على دربهم، وسلِّم تسليماً كثيراً[1].

---

[1] هناك نقاط مهمة أحب أن أختم بها وهي كما يلي:

١. في مجتمعنا لا يجوز الحوار، والنقاش، ولا المجادلة، ولا النقد البناء، وسماع الرأي الآخر، والاعتراضات حرام وجريمة شنيعة، وهذا كله خطأ ومنكر، وينبغي أن نضع كل شيء بما فيها المعتقد على بساط البحث والنقاش والتحاكم عند الاختلاف إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويكون الهدف والغاية الوصول إلى الحق والصواب مع التقيد والالتزام بأدب الحوار وعدم التشنيع والتجريح.

٢. حب أهل البيت من الإيمان وحبهم من حب الله ورسوله، والرسول ﷺ أوصانا بأهل بيته في الأحاديث الصحيحة، إلا أنَّ وصفهَم بصفات الربوبية والغلو فيهم بوصفهم بالعصمة والتقديس وعلم الغيب والتوسل بهم لا يجوز ويصل إلى الشرك والكفر أحياناً.

٣. بداية التشيع في عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان تشيعاً نظيفاً إلَّا أنهم مع تأخر الزمن تطوروا في الانحرافات، والشركيات، والبدعيات، التي يشهد بها واقعهم اليوم ولو كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه حياً اليوم لأحرق من يعتقد بتلك الاعتقادات.

٤. (الفكاك من عذاب القبر، والعتق من النار)والتي تؤخذ من الداعي المكرمي: شرك أكبر مخرج من الملة لأنه لا يفك من عذاب القبر ولا يعتق من النار إلا الله، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾ سورة النساء، الآية: (٤٨).

٥. اعتقاد نزول الوحي الإلهي بعد وفاة الرسول ﷺ على أحد من البشر اعتقاد باطل مخالف للكتاب والسنة.

٦. الزكاة توزع كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ سورة التوبة، الآية: (٦٠)

تحديد مواقيت العبادة كالصيام والحج يكون برؤية الهلال كما دل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع، والعقل، أما الاعتماد على الحساب والتقاويم لا يجوز شرعاً، ومخالف للكتاب والسنة. وختاماً أسأل الله عز وجل أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المحتويات

مقدمه ٣

الباب الأول: شبهات والرد عليها ٥

الفصل الأول: الإمامة والخلاف حولها ٥

شبهة رقم (١). ٥

شبهة رقم (٢) ٧

الإمامة والخلاف حولها: ٩

الفصل الثاني: الإمامة... أين نجدها في القرآن الكريم؟ ١٥

الفصل الثالث عقيدة أهل السُّنة والجماعة في صحابة رسول الله ﷺ: ٢٦

الباب الثاني: الفصل الأول: مَن فتح البلاد وحرّر العباد..؟ ٣٥

الفصل الثاني: عمر رضي الله عنه عدو علي رضي الله عنه، لكنه زوج ابنته !! ٤٠

الفصل الثالث: تسمية الأبناء بأسماء الأعداء !!. ٤٢

الباب الثالث: ٤٤

الفصل الأول: من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ٤٤

١.: ثباته عند اختلافهم في موت النبي ﷺ، واضطراب عقول أشدهم بأساً عند تلك الصدمة العظيمة؛ ٤٥

٢.: ثم اختلفوا في أي موضع يُقبر النبي ﷺ: ٤٧

٣.: موقف رائع للصديق حيال جيش أسامة: ٤٨

٤: موقف آخر رائع للصديق في حرب الردة: ٥٠

الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول ٥٣

الفصل الثاني: فضل الخلفاء الراشدين: _____ ٦١

ثناء ابن عباس رضي الله عنهما على الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم: _____ ٦٢

ثناء جعفر الصادق على الخلفاء رضي الله عنهم: _____ ٦٤

ما ورد في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه: _____ ٦٦

الفصل الثالث الإسماعيلية وصلاة الجمعة: _____ ٧٢

الفصل الرابع: الإسماعيلية وصيام رمضان: _____ ٧٩

الفصل الخامس: الموت والقبر وما بعدهما: _____ ٨٧

الخاتمة _____ ٩٤